إنَّني المشنوقُ أعلاهُ

إنَّني المشنوقُ أعلاهُ

على حبلِ القوافي

خُنتُ خوفي وارتجافي

وتعرَّيتُ من الزيفِ

وأعلنتُ عن العهْرِ الخرافي .

وأرتكبتُ الصدقَ كيْ أكتُبَ شِعرا

واقترفتُ الشِعرَ كَيْ أكتُبَ فجرا

وَتَمَرَّدتُ على أنظمةِ خَرفى

وكُلامٍ خِرافِ .

وعلى ذلِكَ . .

وَقَّعْتُ اعترافي !

ما قبل البدَاية

كنتُ في (الرَحْمِ) حزيناً

دونَ أن أعرفَ للأحزانِ أدنى سببِ !

لَمْ أكنْ أعرفُ جنسيَّةَ أمي

لَمْ أكنْ أعرفُ ما دينُ أبي

لَمْ أكنْ أعلمُ أنّي عَربي !

آهِ .. لو كنتُ على عِلْمٍ بأمري

كُنْتُ قَطَّعْتُ بنفسي (حَبْلَ سِرّي)

كُنتُ نَفَّسْتُ بنفسي و بأُمّي غَضَبي

خَوفَ أن تَمْخُضَ بي

خَوفَ أن تقذفَ بي في الوطنِ المغتربِ

خَوفَ أن تحبلَ من بَعْدي بغيري

ثُمَّ يغدو – دونَ ذنبٍ –

عربيّاً .. في بلادِ العَرَبِ !

علامة الموت

يَومَ ميلادي

تَعَلَّقْتُ بأجراسِ البُكاءْ

فأفاقَتْ حُزَمُ الوردِ ، على صوتي ،

وفَزَّتْ في ظَلامِ البيتِ أسرابُ الضياءْ

وتداعى الأصدقاءْ

يَتَقَصَّونَ الخَبَرْ .

ثُمَّ لَّما عَلِموا أنّي ذَكَرْ

أجهشوا .. بالضحك ،

قالوا لأبي ساعةَ تقديمِ التهاني :

يا لها من كبرياء

صوتُهُ جاوزَ أعنان السَماءْ .

عَظَّمَ اللهُ لكَ الأجر
على قَدْرِ البَلاءْ !

فتوي ابا العينين

•يا با العينين.... ما فتواك في هذا الغلام ؟
-هل دعا - في قلبه - إلي قلب النظام ؟
•لا...
- وهل جاهر بالتكفير أثناء الصيام ؟
•لا....
- وهل شوهد للأمام ؟
•لا ...
- إذن صلي صلاة الشا فعية.
•لا ...
-إذن أنكر أن الارض ليست كروية.
•لا ..

....

-ألا يبدوا مصابا بالزكام ؟

٠لا ....

-لنفرض أنه نام

وفي النوم رأي حلما

وفي الحلم أراد الإيتام.

٠ لم ينم منذ اعتقلناه..

- إذن.. متهم دون اتهام !

بدعة وا ضحة مثل الظلام.

إقطعوا رأسه.

٠لكنه قام يصلي..

- هل سنلغي الشرع

-من أجل صلاة ابن الحرام ؟ !

كل شئ وله شئ..

- تمام.

صدرت فتوي الإمام :

(يقطع الر أس

وتبقي جثة الوغد تصلي

آه... يا ليلي.

والسلام) !

صباح الليل يا وطني

كان النهار قائما.

من شدة القتام

لو سلم المرء علي صاحبه

لاحتاج ان يلبس نظارته

ليسمع السلام !

لم يكتف النظام.

. . . . . .

صار النهار كله حا لكا.

صار النهار قطعة من مهج الكلام

لو قفز المرء الي يقظته

لارتطمت رجلاه بالمنام !

. . . .

هل اكتفي ؟

وا.. أسفا....

صار النهار ليلة داجية

من شدة الظلمه

صارت لا تري طريقها الأحلام !

قلنا عسي أن يكتفي.

لم يكتف النظام.

. . . . . .

صار الظلام دا مسا.

لو سافر المرء إلى أعماقه

. . . .

مات في حادثة اصطدام

قلنا هنا سيكتفي.

لم يبق شيء عندنا لم ينطفئ.

لم يكتف النظام

...

خلاصة الكلام

مد النظام كفه... وأطفأ الظلام

شموخ

في بيتنا

جذع حني أيامه

وما انحنـــي..

فيه أنا

تصدير واستيراد

حلب البقال ضرع البقره.

ملأ السطل... وأعطاها الثمن.

قبلت ما في يديها شاكرة.

لم تكن قد اكلت منذ زمن.

قصدت دكانه

مدت يد بها بالذي كان لديها..

واشترت كوب لبن

....

احمد مطر(الشاعر المنفي من قبل كل حكام العرب) ولا حاكم يحبه وهذا فخر يعلقه علي صدره.

كابـــوس

- الكابوس أمامي قائم.

- قم من نومـك

لست بنــائم.

- ليس ، إذن ، كا بوســا هـذا

بل أنت ترى وجـه الحاكــم.

نهاية المشروع

أحضر سلة ..

ضع فيها (أربع تسعات) ..

ضع فيها صحفا منحلة ..

ضع مذياعا ..

ضع بوقا ..ضع بلة ..

ضع شمعا أحمر ..

ضع حبلا ..

ضع سكينا ..

ضع قفلا ... وتذكر قفله ..

ضع كلبا يعقر بالجملة ...

يسبق ظله ..

يلمح حتى الأشياء ..

ويسمع ضحك النملة ..!!

واخلط هذا كله ..

وتأكد من غلق السلة ..

ثم اسحب كرسيا واقعد ..

فلقد صار عندك ....

دولة !!

المُوجزْ

ليسَ في النّاسِ أمانْ .

ليسَ للنّاسِ أمانْ .

نِصفُهم يَعْملُ شر ّياً لدى الحاكمِ

.. و النصفُ مُدانْ !

حبسة حرة

إختـفي صوتي

فراجعت بيــبي في الخفـاء ،

قال لي : ما فيك داء.

حبسـة في الصوت لا أكثر..

ادعوك لأن تد عوا عليها بالبقاء

قدر حكمته أنجتك من حكم (القضاء)

حبسة الصــوت.

ستعفيك من الحبــس

وتعفيك من المـوت

وتعقبك من الارهاق

ما بين هروب واختباء

وعلي اسوأ فرض

سوف لن تهتف بعد اليوم صبحا ومساء

بحيا ة اللقطاء...

باختصار...

أنت يا هذا مصاب بالشفاء !

....

الختان

ألبسوني بُردَةً شَفّافَةً

يومَ الخِتانْ .

ثُمَّ كانْ

بَدءُ تاريخ الهَوانْ !

شَفَّتِ البُرْدَةُ عن سِرّي ،

وفي بِضْعِ ثوانْ

ذَبَحوا سِرّي .

و سالَ الدَمُ في حِجْري
فقامَ الصوتُ من كُلِّ مكانْ :
ألفَ مبروكٍ
.. وعُقبى لِلِّسانْ !

توبَة

صاحبي كانَ يُصَلِّي
- دونَ ترخيصٍ -
و يتلو بعضَ آياتِ الكتابْ .
كان فذاً
و لذا لم يَتعرَّضْ للعقابْ .
فلقد عَزَّرَهُ القاضي
.. وَ تابْ !

مرسُوم

نحنُ لسنا فُقَراءْ .
بَلَغَتْ ثَروتُنا مليونَ فَقْرِ
وغدا الفَقْرُ لدى أمثالِنا
وصفاً جديداً للثَّراءْ !
وَحْدَهُ الفقرُ لدينا

كانَ أغنى الأغنياءْ !

* *

بَيتُنا كانَ عراءْ .

و الشبابيكُ هواءٌ فارسٌ

و السقفُ ماءْ !

فشكَونا أمرَنا عندَ وليِّ الأمرِ

فاغتنمَّ

و نادى الخبراءْ

و جميعَ الوزراءْ

و أُقيمتْ ندوةٌ واسعةٌ

نُوقِشَ فيها وَضْعُ (أيرلندا)

و أنفُ (الجيوكندا)

و فَساتينُ (أميلدا)

و قضايا (هونو لولو)

و بطولاتُ جيوش الحُلفاء !

ثُمَّ بَعدَ الأخذِ و الرّدِّ

صباحاً و مساءْ

أصدر الحاكمُ مرسوماً

بإلغاءِ الشتاءْ !

مشاتمة

قال الصبي للحمـــار : (يا).

قال الحمـار للصبـــي :

(يـا عربي) !

الكشن آخر مره

قال الصبي للحمار : (يا غ ب ي)

درس في الإملاء

كتـب الطالـب :

(حاكمنـا ملتـأبا يمسي حـزينا لضياع القـد س).

صاح الأستاذ به : كـلا..

إنـك لم تستـو عب درسـي.

(إرفع) حاكمـنا يا ولـدي

وضع الهمـزة فوق (الكرسي).

هتف الطالب : هل تقصدني..

أم تقصد عنترة العبسي ؟ !

استوعب ما ذا ؟ !

وما ذا ؟!

دع غيري يستوعب هذا .

واتركني أستوعب نفسي.

هل درسك أغلى من رأسي ؟!

....

مسائله

قلت للحاكم: هل أنت الذي اخترتنا؟

قال : لا .. لست أنا .

قلت: هل صيرك الله إلها فوقنا .

قال: حاشا ربنا .

قلت: هل نحن طلبنا منك أن تحكمنا؟

قال : كلا.

قلت: هل كانت لنا عشرة أوطان

وفيها وطن مستعمل زاد عن حاجتنا

فوهبنا لك هذا الوطن ؟

قال: لم يحدث... ولا أحسب هذا ممكنا .

قلت: هل اقرضتنا شيئا
علي ان تخسف الأرض بنا
إن لم نسدد ديننا؟
قال: كلا.
قلت: ما دمت ، إذن ، لست إلها
أو أبا
أو حاكما منتخبا
أومالكا
أو دائنا
فلماذا لم تزل يا ابن الكذا ، تركبنا ؟
...... وأنتهي الحلم هنا.
أيقظتني طرقات فوق بابي:
إ فتح الباب لنا يا أبن الزني.
إ فتح الباب لنا.
إن في بيتك حلما خا ئنا

....

مسألة مبدأ

قال لزوجه : اسكتي.
وقال لابنه : انكتم.
صوتكما يجعلني مشو ش التفكير.

لا تنبسا بكلمـــه.
ار يــد أن اكتب عن
حريـة التعبيــر

....

ملحوظَة

تَركَ اللّصُ لنا ملحوظةً
فوقَ الَحصير
جاءَ فيها :
لَعَن الله الأمير
لم يَدَع شيئاً لنا نَسرقهُ
... إلاّ الشَخيرْ !

الرّحمة فوق القانونْ

ذاتَ يومٍ
رقَصَ الشعبُ وغَنّى
واحتسى بَهجَتَهُ حتّى الثمالَهْ
إذ رأى أوَّل حالَة

تَنْعمُ البلدةُ فيها بالعدالَةْ :
زَعَموا أنَّ فتًى سبَّ نِعالَهْ
فأحالوهُ إلى القاضي
ولم يُعْدَمْ
بدعوى شَتْمِ أصحابِ الجلالَةْ !

التهمة

كنتُ أسيرُ مفرداً
أحمِلُ أفكاري معي
وَمَنطِقي وَمَسْمعي
فازدَحَمتْ
مِن حَوْلِيَ الوجوه
قالَ لَهمْ زَعيمُهم: خُذوه
سألتُهُمْ: ما تُهمتي؟
فَقيلَ لي:
تَجَمُّعٌ مشبوه!

ثورة الطين

وضعوني في إناءْ

ثُمّ قالوا لي : تأقلَمْ

وأنا لَستُ بماءْ

أنا من طينِ السّماءْ

وإذا ضاقَ إنائي بنموّي

..يتحطّمْ !

**

خيَّروني

بَيْنَ مَوتٍ وَبَقاءْ

بينَ أن أرقُصَ فوقَ الحَبْلِ

أو أرقُصَ تحتَ الحبلِ

فاخترتُ البقاءْ

قُلتُ : أُعدَمْ.

فاخنقوا بالحبلِ صوتَ الَببَّغاءْ

وأمِدّوني بصمتٍ أَبَديٍّ يتكلّمْ !

قَلم

جسَّ الطبيبُ خافقي

وقالَ لي :

هلْ ها هُنا الألَمْ ؟

قُلتُ له: نعَمْ

فَشقَّ بالمِشرَطِ جيبَ معطَفي

وأخرَجَ القَلَمْ!

**

هَزَّ الطّبيبُ رأسَهُ .. ومالَ وابتَسمْ

وَقالَ لي :

ليسَ سوى قَلَمْ

فقُلتُ : لا يا سَيّدي

هذا يَدٌ .. وَفَمْ

رَصاصةٌ .. وَدَمْ

وَتُهمةٌ سافِرةٌ .. تَمشي بِلا قَدَمْ !

<u>نبوءة</u>

اسمعوني قَبْلَ أن تَفتَقدوني

يا جماعهْ

لَستُ كذّاباً ..

فما كانَ أبي حِزباً

ولا أُمّي إذاعهْ

كُلُّ ما في الأمرِ

أنَّ العَبْدَ

صلّى مُفرداً بالأمسِ

في القُدس

ولكنَّ " الجَماعَهْ "

سيُصلّونَ جماعَهْ !

عقوبات شرعيّة

بتَرَ الوالي لساني

عندما غنّيتُ شِعْري

دونَ أنْ أ لُبَ ترخيصاً بترديد الأغاني

**

بَتَرَ الوالي يَدي لمّا رآني

في كتاباتيَ أرسلتُ أغانيَّ

إلى كُلِّ مكانِ

**

وَضَعَ الوالي على رِجلَيَّ قيداً

إذْ رآني بينَ كلِّ الناسِ أمشي

دونَ كفّي ولساني

صامتاً أشكو هَواني.

**

أَمَرَ الوالي بإعدامي
لأنّي لم أُصَفّقْ
- عندما مَرَّ -
وَلم أهتِفْ..
وَلَمْ أبرَحْ مكاني !

القُرصان

بَنينا من ضحايا أمسِنا جِسْرا
وقدّمنا ضحايا يومنا نَذْرا
لنلقى في غَدٍ نصْرا.
ويمَّمْنا إلى المسْرى
وكِدنا نَبلُغُ المسْرى.
ولكنْ قامَ عبدُ الذّاتِ
يدْعو قائلاً: صبْرا.
فألقينا بِبابِ الصّبر قتلانا
وقلنا: إنّهُ أدرى.
وبعْدَ الصّبرِ
ألفَينا العِدى قد حَطّموا الجِسرا
فقُمنا نطْلبُ الثّأرا
ولكنْ قامَ عبدُ الذّاتِ

يدعو قائلاً: صبْرا
فألقينا بِبابِ الصّبرِ آلافاً مِنَ القتلى
وآلافاً مِن الجرحى
وآلافاً مِن الأسرى
وهَدَّ الحِمْلُ رحْمَ الصّبرِ
حتّى لم يُطِقْ صَبرا
فأنجبَ صبرُنا: "صبرا"!
وعبدُ الذّاتِ
لمْ يُرجِعْ لنا مِن أرضِنا شِبرا.
ولَمْ يَضمَنْ لِقتلانا بها قَبْرا.
ولمْ يُلقِ العِدى في البحْرِ
بلْ ألقى دِمانا وامتطى البحْرا.
فسُبحانَ الذي أسْرى
بعبدِ الذّاتِ
مِن صَبرا إلى مِصرا
وما أسرى بهِ للضفّةِ الأُخرى!

أحبّك

يا وَ نِي
ضِقْتَ على ملامحي

فَصِرتَ في قلبي.

وكُنتَ لي عُقوبةً

وإنّني لم أقترِفْ سِواكَ من ذَنبِ !

لَعَنْتني ..

واسمُكَ كانَ سُبّتي في لُغةِ السّبِّ!

ضَربتَني

وكُنتَ أنتَ ضاربي ..وموضِعَ الضّربِ!

رَدَدْتني

فَكُنتَ أنتَ خطوَتي وكُنتَ لي دَرْبي !

وعندما صَلَبتَني

أصبَحتُ في حُبّي

مُعْجِزَةً

حينَ هَوى قَلْبي .. فِدى قلبي!

يا قاتلي

سامَحَكَ اللهُ على صَلْبي.

يا قاتلي

كفاكَ أنْ تقتُلَني

مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ !

قُبلة بوليسيّة

عندي كلامٌ رائعٌ لا أستطيعُ قولَهْ

أخافُ أنْ يزدادَ الطينُ بِلّهْ.

لأنَّ أبجديّتي

في رأيِ حامي عزّتي

لا تحتوي غيرَ حروفِ العلّهْ !

فحيثُ سِرتُ مخبرٌ

يُلقي عليَّ ظلّهْ

يلْصِقُ بي كالنّمْلهْ

يبحثُ في حَقيبتي

يسبحُ في مِحبَرَتي

يطْلعُ لي في الحُلْمِ كُلَّ ليلهْ!

حتّى إذا قَبّلتُ، يوماً، زوجَتي

أشعُرُ أنَّ الدولهْ

قَدْ وَضَعَتْ لي مُخبراً في القُبلهْ

يقيسُ حجْمَ رغبَتي

يطْبَعُ بَصمَةً لها عن شَفَتي

يرْصدُ وعيَ الغفْلهْ!

حتّى إذا ما قُلتُ، يوماً، جُملهْ

يُعلِنُ عن إدانتي

ويطرحُ الأدِلّهْ!

**

لا تسخروا منّي .. فَحتّى القُبلهْ

تُعَدُّ في أو اننا

حادثَةً تمسُّ أمنَ الدولهْ!

دمعة على جُثمان الحُريّة

أنا لا أكتُبُ الأشعارَ

فالأشعارُ تكْتُبني

أُريدُ الصَّمتَ كي أحيا

ولكنَّ الذي ألقاهُ يُنطِقُني

ولا ألقى سِوى حُزُنٍ

على حُزُنٍ

على حُزُنِ.

أَأَكتُبُ "أنّني حيٌّ" على كَفَني؟

أَأَكتُبُ "أنّني حُرٌّ"

وحتّى الحَرفُ يرسِفُ بالعُبوديّهْ؟

لقدْ شبَّعتُ فاتنةً
تُسمّى في بِلادِ العُربِ تخريباً
وإرهاباً
و طَعْناً في القوانينِ الإلهيّهْ
ولكنَّ اسمَها
واللهِ
لكنَّ اسمَها في الأصْلِ
.. حُرِيّهْ !

سَواسيةْ

(١)

سَواسِيَهْ
نَحنُ كأسنانِ كِلابِ الباديهْ
يصفَعُنا النِّباحُ في الذِّهابِ والإيابْ
يصفَعُنا التُرابْ
رؤوسُنا في كُلِّ حَرْبٍ بادِيَهْ
والزَّهوُ للأذْنابْ
وبَعْضُنا يَسحَقُ رأسَ بعْضِنا
كي نَسْمَنَ الكِلابْ!

(٢)

سَواسِيَهْ

نحنُ جُيوبُ الدّالِيَهْ
يُديرُنا ثَورٌ زوى عَينيهِ خلفَ الأغطيَهْ
يسيرُ في استقامَةٍ مُلتويهْ
ونَحْنُ في مَسيرِهِ
نَعرقُ كُلَّ لَحظَةٍ
في السّاقيَهْ
**
يَدورُ تحتَ ظِلّةِ العريشْ
وظِلُّنا خُيوطُ شَمسٍ حاميهْ
ويأكُلُ الحَشيشْ
ونَحْنُ في دورَتِهِ
نسقُطُ جائعينَ .. كي يعيشْ!
(٣)
نَحْنُ قطيعُ الماشيَهْ
نسعى بِنا أظلافُنا لِمَوْضِعِ الحُتوفْ
على حِداءِ "الرّاعيهْ"
وأَفحَلُ القادَةِ في قَطيعِنا
.. خَروفْ !
(٤)
نَحنُ المصابيحُ بِبَيتِ الغانيَهْ
رؤوسُنا مَشدودَةٌ في عُقَدِ المشانِقْ

صُدورُنا تلهو بها الحَرائِقْ

عيونُنا تغْسِلُ بالدُّموعِ كلَّ زاويَهْ

لكنّها تُطْفأُ كُلَّ لَيلَةٍ

عِندَ ارتكابِ المَعصِيَهْ !

(٥)

نَحنُ لِمَنْ؟

ونَحْنُ مَنْ؟

زَمانُنا يَلْهَثُ خارجَ الزّمَنْ

لا فَرقَ بينَ جُثّةٍ عاريَةٍ

وجُثّةٍ مُكْتَسِيَهْ.

سَواسِيَهْ

موتى بِنعْشٍ واسِعٍ .. يُدعى الوَطَنْ

أسْمى سَمائِهِ كفَنْ.

بَكَتْ علينا الباكِيَهْ

ونَامَ فوقَنا العَفَنْ !

الثور والحظيرة

الثورُ فرَّ من حظيرةِ البقَرْ

الثورُ فرّ.

فَثارتْ العُجولُ في الحَظيرهْ

تبكي فِرارَ قائدِ المَسيرهْ.

وشُكِّلتْ على الأَثَرْ

مَحكَمةٌ.. ومؤتَمرْ.

فقائلٌ قالَ : قَضاءٌ وَقَدَرْ

وقائلٌ: لقَدْ كَفَرْ

وقائلٌ: إلى سَفَرْ

وبعضُهمْ قالَ: امنَحوهُ فرصَةً أخيرهْ

لَعَلّهُ يعودُ للحظيرهْ.

وفي خِتامِ المؤتَمرْ

تقاسَموا مَرْبِطَهُ..وجَمّدوا شَعيرَهْ

**

وبعدَ عامٍ وقَعَتْ حادِثَةٌ مُثيرهْ

لم يَرجِعِ الثّورُ

ولكنْ

ذَهَبتْ وراءهُ الحَظيرهْ!

اعترافات كذّاب

بِملءِ رغبتي أنا
ودونَما إرهابْ
أعترِفُ الآنَ لكم بأنّني كذَّابْ!
وقَفتُ ول الأشهُرِ المُنصَرِمهْ
أخْدَعُكُمْ بالجُمَلِ المُنمنَمهْ
وأدّعي أنّي على صَوابْ
وها أنا أبرأُ من ضلالتي
قولوا معي: إغْفرْ وَتُبْ
يا ربُّ يا توّابْ.
**

قُلتُ لكُم: إنَّ فَمْي
في أحرُفي مُذابْ
لأنَّ كُلَّ كِلْمَةٍ مدفوعَةُ الحسابْ
لدى الجِهاتِ الحاكِمهْ.
أستَغْفرُ اللهَ .. فما أكذَبني!
فَكُلُّ ما في الأمرِ أنَّ الأنظِمهْ
بما أقولُ مغْرَمهْ
وأنّها قدْ قبّلتني في فَمي
فقَطَّعتْ لي شَفَتي

مِن شِدةِ الإعجابْ!

**

أوْهَمْتُكمْ بأنَّ بعضَ الأنظِمهْ
غريبّةٌ.. لكنّها مُترجَمهْ
وأنّها لأتفَهِ الأسبابْ
تأتي على دَبّابَةٍ مُطَهّمَهْ
فَتنْشرُ الخَرابْ
وتجعَلُ الأنامَ كالدّوابْ
وتضرِبُ الحِصارَ حولَ الكَلِمهْ.
أستغفرُ اللهَ .. فما أكذَبني!
فَكُلُّها أنظِمَةٌ شرْعيّةٌ
جاءَ بها انتِخابْ
وكُلُّها مؤمِنَةٌ تَحكُمُ بالكِتابْ
وكُلُّها تستنكِرُ الإرهابْ
وكُلّها تحترِمُ الرّأيَ
وليستْ ظالمَهْ
وكُلّها
معَ الشعوبِ دائماً مُنسَجِمهْ!

**

قُلتُ لكُمْ: إنَّ الشّعوبَ المُسلِمهْ
رغمَ غِناها .. مُعْدمَهْ

وإنّها بصوتِها مُكمّمَهْ

وإنّها تسْجُدُ للأنصابْ

وإنَّ مَنْ يسرِقُها يملِكُ مبنى المَحكَمهْ

ويملِكُ القُضاةَ والحُجّابْ.

أستغفرُ اللّهَ .. فما أكذَبَنِي!

فهاهيَ الأحزابْ

تبكي لدى أصنامها المُحَطّمهْ

وهاهوَ الكرّار يدحوْ البابْ

على يهودِ الدّونمَهْ

وهاهوَ الصِّدّيقُ يمشي زاهِداً

مُقصّرَ الثيابْ

وهاهوَ الدِّينُ لِفَرْطِ يُسْرِهِ

قدْ احتوى مُسيلَمهْ

فعادَ بالفتحِ .. بلا مُقاوَمهْ

مِن مكّةَ المُكرّمَهْ!

**

يا ناسُ لا تُصدّقوا

فإنّني كذّابْ!

انحناء السنبلة

أنا مِن تُرابٍ وماءْ
خُذوا حِذْرَكُمْ أيُّها السّابلهْ
خُطاكُم على جُثّتي نازلهْ
وصَمتي سَخاءْ
لأنَّ التُّرابَ صميمُ البقاءْ
وأنَّ الخُطى زائلهْ.
ولكنْ إذا ما حَبَستُمْ بِصَدري الهَواءْ
سَلوا الأرضَ عنْ مبدأ الزّلزلهْ !

**

سَلوا عنْ جنوني ضَميرَ الشّتاءْ
أنا الغَيمَةُ المُثقَلهْ
إذا أجْهَشَتْ بالبُكاءْ
فإنَّ الصّواعقَ في دَمعِها مُرسَلَهْ!

**

أجلْ إنّني أنحني
فاشهدوا ذُلّتي الباسِلَهْ
فلا تنحني الشَّمسُ
إلاّ لتبلُغَ قلبَ السماءْ
ولا تنحني السُنبلَهْ

إذا لمْ تَكُن مثقَلَهْ
ولكنّها ساعَةَ الإنحناءْ
تُواري بُذورَ البَقاءْ
فَتُخفي بِرحْمِ الثّرى
ثورةً .. مُقْبِلَهْ!
**

أجَلْ.. إنّني أنحني
تحتَ سَيفِ العَناءْ
ولكِنَّ صَمْتي هوَ الجَلْجَلَهْ
وَذُلُّ انحنائي هوَ الكِبرياءْ
لأني أُبالِغُ في الإنحناءْ
لِكَي أزرَعَ القُنبُلَهْ!

" إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم "
" ومن لم يحكم بما أنزل الله فؤلئك هم الكافرون "
{ { الله غايتنا ، والرسول زعيمنا ، والإسلام ديننا ، والقرآن دستورنا ، والجهاد طريقنا ، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا } }

سيَعودُ عصرُ النُّورِ رغمَ أُنوفِهِم ويخيبُ كُلُّ منافقٍ خوّانِ
هيهاتَ نورُ اللهِ أن يُطفيهِ كيدُ عصابةٍ حمقى من الصّبيانِ

هيهاتَ أن تفنى معالمُ ديننا ويزولُ حبُ الرَّوحِ والرّيحانِ
يا دولةَ الإسلامِ عودي تارةً أخرى لهذا الكونِ بالعمرانِ
يا دولةَ الإسلامِ عودي إننا نفديكِ بالأرواحِ والأبدانِ

سنخوضُ بالإسلامِ معركةَ الصراعِ الفاصلهْ
وندُكُّ بالتوحيدِ بُنيانَ الصُّروحِ البا طلهْ
وسيحرِقُ الإيمانُ أوهامَ العقولِ الجاهلهْ
ويقودُ قافلةَ التحرُّرِ والكفاحِ الشاملهْ

حالات

بالتّمادي
يُصبِحُ اللّصُّ بأورّبا
مُديراً للنوادي .
وبأمريكا
زعيماً للعصاباتِ وأوكارِ الفسادِ .
وبأو انِي التي
مِنْ شرعها قَطْعُ الأيادي
يُصبِحُ اللّصُّ
.. رئيساً للبلادِ !

إضراب

الوردُ في البستانْ
ممالكٌ مُترَفةٌ، حرِيّةُ الجُدْرانْ
تيجانُها تسبحُ في بَرْدِ الندى
والنّورِ والعطورْ
في ساعةِ البكورْ
وتستوي كسلى على عُروشِها .
وتحتَ ظُلمَةِ الثّرى
والبؤسِ والهوانْ
تسافرُ الجُذورُ في أحزانِها
كي تضحكَ التيجانْ !
**

الوردُ في البُستانْ
ممالِكٌ مُترَفَةٌ تسبحُ في الغرورْ
بذكرِها تُسبِّحُ الطّيورْ
ويسبحُ الفراشُ في رحيقِها
وتسبحُ الجذورْ
في ظُلمةِ النسيانْ
**

الوردُ في البُستانْ

أصبَحَ .. ثُمَّ كانْ

في غفلَةٍ تهدّلتْ رؤوسُهُ

وخرّتْ السّيقانْ

إلى الثّرى

ثُمّ هَوَتْ من فوقِها التّيجانْ !

**

مرّتْ فراشتانْ

وردّدت إحداهُما :

قَدْ أعلنَتْ إضرابَها الجذورْ !

**

ما أجبنَ الإنسانْ

ما أجبَنَ الإنسانْ

ما أجبنَ الإنسانْ !

اعتذار

صِحتُ مِن قسوةِ حالي :

فوقَ نَعلي

كُلُّ أصحابِ المعالي !

قيلَ لي : عَيبٌ

فكرّرتُ مقالي .

قيلَ لي : عيبٌ

وكرّرتُ مقالي .

ثُمّ لمّا قيلَ لي : عيبٌ

تنبّهتُ إلى سوءِ عباراتي

وخفّفتُ انفعالي .

ثُمّ قدّمتُ اعتذاراً

.. لِتعالي !

صندوق العجائب

في صِغَري

فَتَحْتُ صُندوقَ اللُّعَبْ .

أخْرَجتُ كُرسيّاً موشّى بالذّهَبْ

قامَتْ عليهِ دُميَةٌ مِنَ الخَشَبْ

في يدِها سيفُ قَصَبْ

خَفَضتُ رأسَ دُميتي

رَفعْتُ رأسَ دُميتي

خَلعتُها .

نَصَبتُها .

خَلعتُها .. نَصبتُها

حتّى شَعَرتُ بالتّعَبْ

فما اشتَكَتْ من اختِلافِ رغبتي

ولا أحسّتْ بالغَضبْ !

وَمثلُها الكُرسيُّ تحتَ راحَتي

مُزَوّقٌ بالجدرِ .. وهوَ مُستَلَبْ .

فإنْ نَصَبتهُ انتصبْ

وإنْ قَلبتُهُ انقَلَبْ !

أمتَعني المشهدُ،

لكنّ أبي

حينَ رأى المشهدَ خافَ واضطَرَبْ

وخَبّأَ اللعبةَ في صُندوقِها

وشَدَّ أُذْني .. وانسحَبْ !

**

وَعِشتُ عُمري غارِقاً في دهشتي .

وعندما كَبِرتُ أدركتُ السّببْ

أدركتُ أنَّ لُعبتي

قدْ جسّدَتْ

كُلَّ سلاطينِ العرَبْ !

التكفير والثورة

كفرتُ بالأقلامِ والدفاترْ .
كفرتُ بالفُصحى التي
تحبَلُ وهيَ عاقِرْ .
كَفَرتُ بالشِّعرِ الذي
لا يُوقِفُ الظُّلمَ ولا يُحرِّكُ الضمائرْ .
لَعنتُ كُلَّ كِلْمَةٍ
لمْ تنطَلِقْ من بعدِها مسيرهْ
ولمْ يخُطِّ الشعبُ في آثارِها مَصيرهْ .
لعنتُ كُلَّ شاعِرْ
ينامُ فوقَ الجُمَلِ النّديّةِ الوثيرهْ
وَشعبُهُ ينامُ في المقابِرْ .
لعنتُ كلّ شاعِرْ
يستلهِمُ الدّمعةَ خمراً
والأسى صَبابَةً
والموتَ قُشْعَريرهْ .
لعنتُ كلّ شاعِرْ
يُغازِلُ الشّفاهَ والأثداءَ والضفائِرْ
في زمَنِ الكلابِ والمخافِرْ
ولا يرى فوهَةَ بُندُقيّةٍ

حينَ يرى الشِّفاهَ مُستَجيرهْ !

ولا يرى رُمّانةً ناسِفةً

حينَ يرى الأثداءَ مُستديرَهْ !

ولا يرى مِشنَقَةً

حينَ يرى الضّفيرهْ !

**

في زمَنِ الآتينَ للحُكمِ

على دبّابةٍ أجيرهْ

أو ناقةِ العشيرهْ

لعنتُ كلّ شاعِرٍ

لا يقتني قنبلةً

كي يكتبَ القصيدَةَ الأخيرهْ !

مأساة أعواد الثقاب

أو اني عُلبةُ كبريتٍ

والعُلبَةُ مُحكَمَةُ الغلْقْ

وأنا في داخِلها

عُودٌ محكومٌ بالخَنْقْ .

فإذا ما فتَحتْها الأيدي

فلكي تُحرِقَ جِلدي

فالعُلبَةُ لا تُفتحُ دوماً
إلاّ للغربِ أو الشّرقْ
إمَّا للحَرقِ، أو الحَرقْ
**

يا فاتِحَ عُلبتِنا الآتي
حاوِلْ أنْ تأتي بالفَرقْ
الفتحُ الرّاهِنُ لا يُجدي
الفتحُ الرّاهِنُ مرسومٌ ضِدّي
ما دامَ لِحَرقٍ أو حَرقْ .
إسحَقْ عُلبَتنا ، وانثُرنا
لا نأبَهْ لوْ ماتَ قليلٌ منّا
عندَ السّحقْ .
يكفي أنْ يحيا أغلَبُنا حُرّاً
في أرضٍ بالِغةِ الرِفقْ .
الأسوارُ عليها عُشْبٌ
.. والأبوابُ هَواءٌ طَلقْ!

هذهِ الأرضُ لنا
قُوتُ عِيالِنا هُنا
يُهدِرُهُ جلالةُ الحِمارْ
في صالةِ القِمارْ .

وكُلُّ حقِّهِ بهِ

أنَّ بعيرَ جدِّهِ

قَدْ مَرّ قبلَ غيرِهِ

بِهذِهِ الآبارْ !

يا شُرَفاءُ

هذهِ الأرضُ لَنا .

الزّرعُ فوقَها لَنا

والنِّفطُ تحتَها لَنا

وكُلُّ ما فيها بماضِيها وآتيها لنا .

فما لَنا

في البَرْدِ لا نَلبسُ إلاّ عُرْيَنا ؟

وما لَنا

في الجوعِ لا نأكُلُ إلاَّ جوعَنا ؟

وما لَنا نغرقُ وَسْطَ القارْ

في هذهِ الآبارْ

لكي نصوغَ فقرَنا

دِفئاً ، وزاداً ، وغِنى

مِنْ أجْلِ أولادِ الزّنى ؟!

أحرفي في غُربتي سفني

ألأنّني

أُقصيتُ عنْ أهلي وعن و نِي

وجَرعتُ كأسَ الذُّلِّ والمِحَنِ

وتناهبَتْ قلبي الشجونُ

فذُبتُ من شجَني

ألأَنني

أبَحرتُ رغمَ الرّيحِ

أبحثُ في ديارِ السّحرِ عن زَمَني

وأردُّ نارَ القهْرِ عَنْ زهري

وعَنْ فَنَني

عطّلتِ أحلامي

وأحرقتِ اللقاءَ بموقِدِ المِنَنِ ؟!

ما ساءني أن أقطَعَ الفلَوَاتِ

مَحمولاً على كَفَني

مستوحِشاً في حومَةِ الإملاقِ والشّجَنِ

ما ساءني لثمُ الرّدى

ويسوؤني

أنْ أشتري شَهْدَ الحياةِ

بعلْقمِ التّسليمِ للوثنِ

**

ومِنَ البليّةِ أنْ أجودَ بما أُحِسُّ

فلا يُحَسُّ بما أجودْ

وتظلُّ تنثالُ الحُدودُ على مُناكِ
بِلا حدودْ
وكأنَّني إذْ جئتُ أقطَعُ عن يَديَّ
على يديكِ يَدَ القيودْ
أوسعْتُ صلصَلةَ القيودْ !
ولقَدْ خَطِبتُ يدَ الفراقِ
بِمَهْرِ صَبْري، كي أعودْ
ثَمِلاً بنشوةِ صُبحيَ الآتي
فأرخيتِ الأعِنّةَ : لنْ تعودْ
فَطَفا على صدري النّشيجُ
وذابَ في شَفَتي النّشيدْ !
**
أ لقتُ أشرِعَةَ الدّموعِ
على بحارِ السِّرّ والعَلَنِ :
أنا لن أعودَ
فأحرقي في غُربتي سُفُني
وارمي القلوعَ
وسمِّري فوقَ اللّقاءِ عقاربَ الزّمَنِ
وخُذي فؤادي
إنْ رضيتِ بِقلّةِ الثّمَنِ !
لكنّ لي وَ نا ً

تعفّرَ وجهُهُ بدمِ الرفاقِ

فضاعَ في الدُّنيا

وضيّعني

وفؤادَ أُمٍّ مُثقلاً بالهمِّ والحُزُنِ

كانتْ تودِّعُني

وكانَ الدَّمعُ يخذلُها

فيخذلُني .

ويشدُّني

ويشدُّني

ويشدُّني

لكنَّ موتي في البقاءِ

وما رضيتُ لِقلبِها أن يرتَدي كَفَني

**

أَنا يا حبيبةُ

ريشةٌ في عاصِفِ المِحَنِ

أهفو إلى وَ ـنِي

وتردُّني عيناكِ .. يا وَ ـنِي

فأحارُ بينَكُما

أَأرحَلُ مِنْ حِمى عَدَنٍ إلى عَدَنِ ؟

كمْ أشتهي ، حينَ الرحيلِ

غداةَ تحملُني

ريحُ البكورِ إلى هُناكَ
فأرتدي بَدَني
أنْ تُصبِحي و َناً لقلبي
داخلَ الوَ نِ !

نهاية المشروع

أحضرْ سلّهْ
ضَعْ فيها " أربعَ تِسعاتٍ "
ضَعْ صُحُفاً مُنحلّهْ .
ضعْ مذياعاً
ضَعْ بوقاً، ضَعْ بلَهْ .
ضعْ شمعاً أحمرَ،
ضعْ حبلاً،
ضَع سكّيناً ،
ضَعْ قُفْلاً .. وتذكّرْ قَفْلَهْ .
ضَعْ كلباً يَعقِرْ بالجُملَهْ
يسبقُ ظِلّهْ
يلمَحُ حتّى اللاأشياءَ
ويسمعُ ضِحْكَ النّملَهْ !

واخلِطْ هذا كُلّهْ
وتأكّدْ منْ غَلقِ السّلهْ .
ثُمَّ اسحبْ كُرسِيًّا واقعُدْ
فلقَدْ صارتْ عِندَكَ
.. دولَهْ !

هويّة

في مطارٍ أجنبيْ
حَدّقَ الشّر يُّ بيْ
- قبلَ أنْ يطلُبَ أوراقي -
ولمّا لم يجِدْ عِندي لساناً أو شَفَهْ
زمَّ عينَيهِ وأبدى أسَفَهْ
قائلاً : أهلاً وسهلاً
.. يا صديقي العَرَبي !

شؤون داخليّة

و نِي ثَوبٌ مُرَقَّعْ
كُلّ جُزءٍ فيهِ مصنوعٌ بِمصنَعْ
وعلى الثّوبِ نُقوشٌ دمويّهْ

فرّقتْ أشكالَها الأهواءُ

لكِنْ

وحّدتْ ما بَينَها نفسُ الهَويّهْ :

عِفّةٌ واسِعةٌ تَشقى

وعِهْرٌ يَتمتَّعْ !

**

وَ نَي : عِشرونَ جزّاراً

يَسوقونَ إلى المسلَخِ

قُطعانَ خِرافٍ آدميّهْ !

وإذا القُطعانُ راحتْ تتضرّعْ

لم تَجِدْ عيناً ترى

أو أُذُناً من خارجِ المسلخِ .. تسمَعْ

فطقوسُ الذّبحِ شأنٌ داخِليٌّ

والأصولُ الدُّوَليّهْ

تَمنعُ المَسَّ بأوضاعِ البلادِ الدّاخليّهْ .

إنّما تسمَحُ أن تَدخُلَ أمريكا علينا

في شؤونِ السّلمِ والحَربِ

وفي السّلْبِ وفي النّهْبِ

وفي البيتِ وفي الدّربِ

وفي الكُتْبِ

وفي النّومِ وفي الأكلِ وفي الشُّربِ

وحتّى في الثّيابِ الدّاخليّهْ !

فإذا ما ظلّتِ النّيجانُ تَلْمَعْ

وإذا ظلّتْ جياعُ الكوخِ

تَستجدي بأثداءِ عذاراها لِتدفَعْ

وكِلابُ القَصْرِ تَبلَعْ

وإذا لم يبقَ من كُلِّ أراضينا

سِوى متْرٍ مُربّعْ

يَسَعُ الكُرسيَّ والوالي

فإنَّ الوَضْعَ في خيرٍ ..

وأمريكا سَخيّهْ !

**

فَرّقَتْنا وحدَةُ الصَّفِّ

على طبلٍ وَدَفِّ

وَتَوحّدْنا بتقبيلِ الأيادي الأجنَبيّهْ .

عَرَبٌ نحنُ .. ولكِنْ

أرضُنا عادتْ بِلا أرضٍ

وعُدنا فوقَها دونَ هويّهْ .

فَبِحقِّ (البيتِ)

.. والبيتِ المُقَنّعْ

وبِجاهِ التّبَعيّهْ

أعطِنا يارَبُّ جنسيّةَ أمريكا

لكي نحيا كِراماً

في البِلادِ العَربيَهْ !

حوار على باب المنفى

* لماذا الشِّعْرُ يا مَطَرُ ؟

- أتسألُني

لِماذا يبزغُ القَمَرُ ؟

لماذا يهطِلُ المَطَرُ ؟

لِماذا العِطْرُ ينتشِرُ ؟

أَتسأَلني : لماذا ينزِلُ القَدَرُ ؟!

أَنا نَبْتُ الطّبيعةِ

ائرٌ حُرٌّ،

نسيمٌ باردٌ ،حَرَرُ

محارٌ .. دمعُهُ دُرَرُ !

أنا الشَجَرُ

تُمُدُّ الجَذْرَ من جوعٍ

وفوقَ جبينِها الثّمَرُ !

أنا الأزهارُ

في وجناتِها عِطْرٌ

وفي أجسادِها إِبَرُ !

أنا الأرضُ التي تُعطي كما تُعطَى
فإن أ طعَمتها زهراً
ستَزْدَهِرُ .
وإنْ أ طعَمتها ناراً
سيأكُلُ ثوبَكَ الشّررُ .
فليتَ (اللاّتَ) يعتَبِرُ
ويكسِرُ قيدَ أنفاسي
ويَطْلبُ عفوَ إحساسي
ويعتَذِرُ !
* لقد جاوزتَ حَدَّ القولِ يا مَطَرُ
ألا تدري بأنّكَ شاعِرٌ بَطِرُ
تصوغُ الحرفَ سكّيناً
وبالسّكّينِ تنتَحِرُ ؟!
- أجَلْ أدري
بأنّي في حِسابِ الخانعينَ، اليومَ،
مُنتَحِرُ
ولكِنْ .. أيُّهُم حيٌّ
وهُمْ في دورِهِمْ قُبِروا ؟
فلا كفٌّ لهم تبدو
ولا قَدَمٌ لهمْ تعدو
ولا صَوتٌ، ولا سَمعٌ، ولا بَصَرُ .

خِرافٌ ربّهمْ عَلَفٌ
يُقالُ بأنّهمْ بَشَرُ !
* شبابُكَ ضائعٌ هَدَراً
وجُهدُكَ كُلّهُ هَدَرُ .
بِرملِ الشِّعْرِ تبني قلْعَةً
والمدُّ مُنحسِرُ
فإنْ وافَتْ خيولُ الموجِ
لا تُبقي ولا تَذَرُ !
- هُراءٌ ..
ذاكَ أنَّ الحرفَ قبلَ الموتِ ينتَصِرُ
وعِندَ الموتِ ينتَصِرُ
وبعدَ الموتِ ينتَصِرُ
وانَّ السّيفَ مهما ـالَ ينكَسِرُ
وَيصْدأُ .. ثمّ يندَثِرُ
ولولا الحرفُ لا يبقى لهُ ذِكْرٌ
لدى الدُّنيا ولا خَبَرُ !
* وماذا مِن وراءِ الصّدقِ ننتَظِرُ ؟
سيأكُلُ عُمْرَكَ المنفى
وتَلقى القَهْرَ والعَسْفا
وترقُبُ ساعةَ الميلادِ يوميّاً
وفي الميلادِ تُحتَضَرُ !

- وما الضّررُ ؟

فكُلُّ النّاسِ محكومونَ بالإعدامِ

إنْ سكتوا ، وإنْ جهَروا

وإنْ صَبَروا ، وإن ثأَروا

وإن شَكروا ، وإن كَفَروا

ولكنّي بِصدْقي

أنتقي موتاً نقيّاً

والذي بالكِذْبِ يحيا

ميّتٌ أيضاً

ولكِنْ موتُهُ قَذِرُ !

* وماذا بعْدُ يا مَطَرُ ؟

- إذا أودى بيَ الضّجَرُ

ولمْ أسمَعْ صدى صوتي

ولمْ ألمَح صدى دمعي

بِرَعْدٍ أو بطوفانِ

سأحشِدُ كُلّ أحزاني

وأحشِدُ كلّ نيراني

وأحشِدُ كُلّ قافيةٍ

مِنَ البارودِ

في أعماقِ وجداني

وأصعَدُ من أساسِ الظُلْمِ للأعلى

صعودَ سحابةٍ ثكلى
وأجعَلُ كُلّ ما في القلبِ
يستَعِرُ
وأحضُنُهُ .. وَأَنفَجِرُ !

تبْليط !

رَصَفوا البَلْدةَ ، يوماً ،
بالبَلاط
ثُمَّ لَمّا وضعوا فيهِ المِلاط
مَنَعوا أيَّ نَشاطْ
فالتزمْنا الدورَ
حتّى يتأتّى للمُلاطْ
زمَنٌ كافٍ لكَي يَلصُقَ جِدّاً
بالبِلاطْ!
مجهُود حربي
لأبي كانَ مَعاشٌ
هو أدنى من معاشِ الميِّتيْن !
نِصفُهُ يَذهَبُ للدَّينِ
وما يَبقى
لِغوثِ اللاّجئينْ

ولتحريرِ فلسطينَ من المُغتَصِبين .
وعلى مَرِّ السنين
كانَ يزدادُ ثَراءُ الثائرينْ !
والثرى ينقصُ من حينٍ لحينْ
وسُيوفُ الفتحِ تَندقُّ إلى المقبضِ
في أدبارِ جيشِ (الفاتحينْ)
فتَلين
ثُمَّ تَنحَلُّ إلى أغصانِ زيتونٍ
وتَنحَلُّ إلى أوراقِ تينْ
تتدلّى أسفلَ البطنِ
وفي أعلى الجبَينْ !
وأخيراً قَبِلَ الناقِصُ بالتقسيمِ
فانشقَّتْ فَلَسطينُ إلى شقّينِ :
للثوّارِ : فَلْسٌ
ولإسرائيلَ : طِينْ !

*****

وأبى الحافي المَدينْ
أبىَ المغصوبُ من أخمصِ رجليهِ
إلى حبل الوَتينْ
ظَلَّ - لا يدري لماذا -

وَحْدَهُ
يَقبضُ باليُسرى ويُلْقي باليَمينْ
نفقاتِ الحربِ والغوثِ
بأيدي الخلفاءِ الشاردينْ !

بَدائل

فَتَحَتْ شُبّاكَها جارَتُنا .
فَتَحَتْ قلبي أنا
لَحْظَةٌ ..
واندلعتْ نافورةُ الشمسِ
وغاصَ الغدُ في الأمسِ
وقامتْ ضجّةٌ صامتةٌ ما بيَننا !
لَمْ نَقُلْ شيئاً..
وقُلنا كُلَّ شيءٍ عِندنا !

* *

يا أباها المؤمنا
سالتِ النارُ من الشُبّاكِ
فافتحْ جَنَّةَ البابِ لَنا
يا أباها إنّنا ..

لَستُم على مذهبِنا .

لكنَّنا ...

لَستُم ذوى جاهٍ

ولا أهلَ غِنَى .

لكنَّنا ...

لَستُم تَليقونَ بِنا .

لكنَّنا ..

شَرَّفتَنَا !

* * *

أُغلِقَ البابُ ..

وظَلَّتْ فتحةُ الشُبَّاكِ جُرْحاً فاغِراً

يَنزفُ أشلاءَ مُنى

وخيالاتِ انتحارٍ

ومواعيدَ زِنى !

جَدليَّة

كانَ جارى

مُلْحداً

لكنَّهُ يُؤمِنُ جداً

بأبى ذَرٍّ الغِفارى .

وَيرى أنَّ الغِفارى

" بروليتارىْ "!

رائدٌ للاشتراكيَّةِ في هذى

الصحارى !

كانَ جارى

يَضَعُ الراكِبَ من تحتِ الحمارِ !

قُلتُ : هذا رَجُلٌ آمَنَ باللهِ

وقد جاهَدَ في اللهِ

بأمرِ اللهِ

في عَصْرِ الغُبارِ

قَبلَ تدليكِ " الديالكتيكِ "

أو عَصْرِ البخارِ !

قالَ : إنْ صَحَّ وجودُ اللهِ ،

فاللهُ إذَنْ ..

العهْد الجَديد

كان حتَّى الإكتئابْ

خارقاً في الإكتئابْ

فَجميعُ الناسِ في بلدتِنا

بينَ قتيلٍ ومُصابْ

والّذي ليسَ على جُثّتهِ بصمةُ ظُفْرٍ

فعلى جُثّتهِ بَصمةُ نابْ

كُلُّنا يحملُ خَتْمَ الدولةِ الرسميِّ

من تحتِ الثيابْ !

****

ذاتَ فَجرٍ

مادتِ الأرضُ

وسَادَ الاضطراب

واستفزَّ الناسَ من مَرْقَدِهِمْ

صوتٌ مُجَنْزَرْ :

(تُمْ تِرِمْ اللهُ أكبَرْ

تُمْ تِرِمْ اللهُ أكبَرْ)

انقلاب.

تُمْ تِرَمْ تُمْ . . .

وانتهى عَهْدُ الكِلابْ !

****

بَعْدَ شَهْرٍ

لَمْ نَعُد نخرجُ للشارعِ لَيْلاً .

لَمْ نَعُدْ نَحْمِلُ ظِلاً .

لَمْ نَعُدْ نَمْشي فُرادى .

لَمْ نَعُدْ نَمْلِكُ زادا .

لَمْ نَعُدْ نَفْرحُ بالضيفِ

إذا ما دُقَّ عندَ الفجرِ بابْ

لَمْ يَعُدْ للفجرِ بابْ !

فُصُّ مِلْحِ الصُبحِ

في مُسْتَنقَعِ الظُلْمةِ ذابْ .

هذهِ الأنجمُ أحْداقٌ

وهذا البَدرُ كَشّافٌ

وهذي الريحُ سَوطٌ

والسماواتُ نِقابْ !

نَمْ

نِرَمْ

نَمْ

كُلُّنا من آدمٍ نحنُ

وما آدمُ إلاَّ من تُرابْ

فَوقَهُ نَسرحُ .. قِطعانُ الذئابْ!

حَبيبُ الشَعبْ

صورةُ الحاكمِ في كُلِّ اتّجاهْ

أينَما سِرْنا نَراهْ !

في المقاهي

في الملاهي

في الوزاراتِ

وفي الحاراتِ

وا لبارا تِ

وا لأسوا قِ

وا لتلفازِ

والمسرحِ

والمبغى

وفي ظاهرِ جدران المصحّاتِ

وفي داخلِ دوراتِ المياهْ .

أينما سِرْنا نَراهْ !

*****

صورةُ الحاكمِ في كُلِّ اتّجاهْ

باسِمٌ

في بَلَدٍ يبكي من القهرِ بُكاهْ !

مُشرقٌ

في بَلدٍ تلهو الليالي في ضُحاهْ !

ناعِمٌ

في بَلدٍ حتى بَلاياهُ

بأنواعِ البلايا مبتلاة !

صادحٌ
في بَلدٍ مُعتَقل الصَوتِ .
ومنزوعِ الشِّفاهْ !
سالمٌ
في بَلدٍ يُعْدَمُ فيهِ الناسُ
بالآلافِ ، يوميّاً
بدعوى الإشتباهْ .
صورةُ الحاكمِ في كُلِّ اتّجاهْ ؟
نِعمةٌ منهُ عَلَينا
إذْ نَرى ، حين نراهْ ،
أنّهُ لَمَّا يَزَلْ حَيَّاً
.. وما زِلنا على قيدِ الحَياهْ !

تلاحــــم

أول مـرة...
الكلبـة تضحـك للهـرة
والهـرة تضحك للفـا رة
والفـأرة تضحـك با لكلبـة
من ضحـك فوا تيـن الفطـرة !

....

بعد استنفاد الضحكات

يجلسن معا ملتحمات

عهد مرة..

الكلبه في حضن السيده

والهره في بطن الكلبه

والفأره في بطن الهره !

.....

إسرائيل

ودولة بواس

والثورة !

....

إعادة نظر

أنا ما لي أشتم الكلام ؟

ماذا سأضيف

للمراحيض

إذا قلت لها : أنت كنيف ؟!

وإذا ما قلت للجيفه : يا جيفه، ما ذا سوف يجري ؟ هل تجيف ؟!

لا.. يكفي الكلام شتما أنهم هم!

وكفا ني رادعا
أن بهم يتسخ الشتم النظيف!
إني أعتذر ألآن - عن الماضي -
لإ حساسي الرهيف
ولساني الطاهر الحر العفيف.
إنني لن أشتم الحكام،
ما شأني بالحكام؟
ملعون ابو أشرفهم
إن كان فيهم أحد حقا شريف!

....

.

كان وحده شاعراً..

كان وحده شاعراً
سَعَّرَ للشيطان خدَّه
حين كان الكل عبده
واحتوى في الركعة الأولى يد الفأس
وألقى هامة اللآت لدى أول سجدة
فتسامت به أرواح السماوات

ولكن وقفت كل كلاب الأرض ضدّه
تمضغ العجز ونشكو شدَّة الضعف لدى أضعف شدّة
لم يكن معجزةً
لكنَّ صوت الكلمة يبعث الخوف بقلب الأنظمة
فتظنّ الهَمْسَ رعدا
كان وحده شاعراً
حدَّ السماوات لِحافاً و وى الأرضَ مخدَّة
فغدت تهفو إلى نعليه تيجان الرؤوس المستبدّة
والأذى يخطبُ وُدَّه
غير أن النسمة السكرى إذا مرَّت به تجرح خدَّه
لم يكن معجزةً
لكنّ مجد الكلمة كلما أجرى جبانٌ دمه
ردّ دمه وبنى في موضع الطعنة مجدَه
كان وحده شاعراً
يرهب حدُّ السيف حدّه
وتخاف النارُ بردَه
ويخاف الخوفُ عنده
لم تقيِّده قيود القهر لكن هو من قيَّد قَيْدَه
ورمى الرعب بقلبِ الجُنْدِ لما أَضْحَت الأحرفُ جُنْده
وبحرفٍ أعزلٍ أرْهَبَ جيش الأنظمة
لم يكن معجزةً

لكنّ صدقَ الكلمة يطعن السيفَ بِوَرْدَة

كان وحده لفظ الكلمة في المهد
وحين اجتاز مَهده وجد الحبل معداً
وفم القبر معداً .. والقرارات معدَّة
فأعاد القولَ لكن مهده أصبح لِحدَه
فاكتبوا في الخاتمة
رحِمَ اللهُ قتيل الأنظمة
واكتبوا لا رَحِمَ الله وُلاةَ الأمرِ بَعْدَه..

تقرير

كلبُ والينا المعظَّم
عضَّني اليوم ومات
فدعاني حارسُ الأمنِ لأُعْدَم
بعدما أثبت تقريرُ الوفاة
أن كلب السيد الوالي تَسَمَّم..

شهادة

في ساعة الولادة

أمسكني الطبيب بالمقلوب

لكنني صرخت فوق العادة

رفضت أن أجيء للحياة بالمقلوب

فردّني حراً إلى والدتي

قال لها : تقبّلي العزاء يا سيدتي

هذا فتىً موهوب

مصيره في صوته مكتوب

وقبل أن يُغادر العيادة

قبّلني .. ثم بكى .. ووقّع الشهادة..

تُهتُ عن بيت صديقي

تهتُ عن بيت صديقي

فسألتُ العابرين

قيل لي: إمشِ يساراً

سترى خلفك بعض المُخبرين

حُدْ لدى اولهم سوف تلاقي مخبراً يعمل في نصبِ كمين

اتجِه للمخبر البادي أمام المخبر الكامن واحسِب سبعة

ثم توقّف

تجد البيت وراء المخبر الثامن في أقصى اليمين

حفظ الله أمير المخبرين

فلقد أتخم بالأمن بلاد المسلمين

أيها الناس ا ـمئنوا

هذه أبوابكم محروسة في كل حين

فادخلوها بسلام آمنين..

من نشكو مآسينا

من نشكو مآسينا

ومن يصغي لشكوانا ويُجدينا

أنشكو موتنا ذلاً لوالينا

وهل موتٌ سيُحيينا

قطيعٌ نحن والجزارُ راعينا

ومنسيُّون نمشي في أراضينا

ونحمل نعشنا قصراً بأيدينا

ونُعرِب عن تعازينا لنا فينا

فوالينا أدام الله والينا

رآنا أمّةً وسطاً فما أبقى لنا دنيا.. ولا أَبقى لنا دينا..

ولاةَ الأمر ما خُنتُم ولا هنتم ولا أبديتم اللين

جزاكم ربنا خيراً كَفَيْتُم أرضنا بلوى أعادينا

وحققتم أمانينا

وهذي القدس تشكركم

ففي تهديدكم حبنا وفي تنديدكم حبنا

سحقتم أنف أمريكا

فلم تنقل سفارتها ولو نُقِلَت – معاذ الله – لو نُقِلَت لَضَيَّعنا .. فلسطينَ

ولاة الأمر هذا النصر يكفيكم .. ويكفينا .. تهانينا

احمد مطر

نجلس في المقهي ونمضي في الجدل..

يسأل : هل انت مع أل..؟

اقول : بل انا مع ال..؟

وأنت؟ هل؟

أسأله: هب أنهم..

يقول لي: علي الاقل..

أسأله: وما عسي...؟

يقو ل:لا أدري.. لعل..

وهكذا نسير في جدالنا

وكل من سار علي الدرب وصل!

..

بعد الوصول دائما

نشهده عز وجل

أن لا تقول كلمة صريحة

مهما حصل

إذا تركنا المعتقل !

ز..

إصلاح زراعى !

قرَّرَ الحاكِمُ إصلاحَ الزراعَةْ .

عُيِّنَ الفَلاَّحُ شُرطيَّ مُرورٍ ،

وابنةُ الفلاَّحِ بيّاعةَ فولٍ ،

وابنهُ نادِلَ مقهى

في نقاباتِ الصناعَةْ !

وأخيراً

عُيِّنَ المحراثُ في القِسمِ الفُولوكْلوريِّ

والثورُ . مُديراً للإذاعَةْ !

*****

قَفْزةٌ نوعيَّةٌ في الاقتصاد

أصبحتْ بَلدتُنا الأولى

بتصديرِ الجَرادْ

وبإنتاجِ المجاعةْ !

صَاحِبَةُ الجَلالَة

مَرَّةً ، فَكَّرتُ في نَشْرِ مَقالْ
عن مآسي الاحتلال
عن دفاعِ الحجرِ الأعزلِ ،
عن مِدفَعِ أربابِ النضالْ !
وعن الطِفل الذي يُحرَقُ في الثورةِ
كي يَغرَقَ في الثروةِ ، أشباهُ الرّجالْ !

******

قَلَّبَ المسؤولُ أوراقي ، وقالْ :
إجتَنِبْ أيَّ عباراتٍ تُثيرُ الإنفعالْ .
مَثَلاً:
خَفِّفْ (ماسي)
لِمَ لا تَكْتُبُ (ماسي) ؟
أو (مُواسي) ؟
أو (أ ماسي) ؟
شَكْلُها الحاضِرُ إحراجٌ لأصحابِ الكراسي !
إحْذِفْ (الأعْزَلَ) . .
فالأعْزَلَ تحريضٌ على عَزْلِ السلا طِين

وتعريضٌ بِخَطِّ الإنعزالْ !

احذف (المدِ فعَ) . .

كي تدفعَ عنكَ الاعتقالْ .

نحنُ في مرحلةِ السِّلمِ

وَقَدْ حُرِّمَ في السِّلْمِ القِتالْ

احذف (الأربابَ)

لا ربَّ سوى اللهِ العظيمِ المُتعالْ !

احذف (الطفلَ) . .

فلا يَحسُنُ خَلْطُ الجدِّ في لُعْبِ العِيالْ !

احذف (الثورةَ)

فالأو انُ في افضلِ حالْ !

احذف (الثروةَ) و (الأشباهَ)

ما كُلُّ الذي يُعْرفُ ، يا هذا ، يُقالْ !

قُلتُ : إنيِّ لَستُ إبليسَ

وأنتمْ لا يُجاريكم سوى إبليس

في هذا المجالْ .

قالَ لي : كانَ هُنا . .

لكنّهُ لم يتأقلَمْ

فاستقالْ !

المُعْجِزَة

ماتَ خالي !

هكذا ! !

دونَ اغتيالٍ !

دونَ أن يُشنَقَ سهواً !

دونَ أن يسقطَ ، بالصدفةِ ، مسموماً

خلالَ الإحتفالِ !

ماتَ خالي

ميتةً أغربَ مِمّا في الخيالِ !

أسْلَمَ الروحَ لعزرائيلَ سِرّاً

ومضى حُرّاً . . محا اً بالأمانِ !

فدفنّاهُ

وعُدْنا نَتَلقّى فيهِ من أصحابِنا

. . أسمى التهاني !

المُنشَقّ!

أكثرُ الأشياءِ في بَلدِتِنا

الأحزابُ

والفقرُ

وحالاتُ الطلاقِ .

عِندَنا عَشْرةُ أحزابٍ وَنِصفُ الحِزبِ

في كُلِّ زُقاقِ !

كُلُّها يَسعى إلى نَبْذِ الشِّقاقِ !

كُلُّها يَنشَقُّ في الساعةِ شَقَّينِ

وَيَنشقُّ على الشَّقَّينِ شقّانِ

وَيَنشقّانِ عن شَقَّيْهِما . .

من أجلِ تحقيقِ الوفاقِ !

جَمَراتٌ تتهاوى شَرَراً

وَالبَردُ باقِ

ثُمَّ لا يبقى لها

إلاَّ رَمَادُ الإحتِراقِ !

* *

لم يَعُدْ عندي رفيقٌ

رُغْمَ أنَّ البلدَةَ اكتظَّتْ

بآلافِ الرفاقِ !

وَلِذا

شَكَّلتُ من نَفسيَ حِزباً

ثُمّ أنى

- مثلَ كلِّ الناسِ -

أعلنتُ عن الحزبِ انشقاقي !

نعم .. أنا إرهابي !

الغربُ يبكي خيفةً
إذا صَنعتُ لُعبةً
مِن عُلبةِ الثُقابِ .
وَهْوَ الّذي يصنعُ لي
مِن جَسَدي مِشنَقَةً
حِبالُها أعصابي !
والغَربُ يرتاعُ إذا
إذعتُ ، يوماً ، أَنّهُ
مَزّقَ لي جلبابي .
وهوَ الّذي يهيبُ بي
أنْ أستَحي مِنْ أدبي
وأنْ أُذيعَ فرحتي
ومُنتهى إعجابي ..
إنْ مارسَ اغتصابي !
والغربُ يلتاعُ إذا

عَبدتُ ربّاً واحِداً
في هدأةِ المِحرابِ .
وَهْوَ الذي يعجِنُ لي
مِنْ شَعَراتِ ذيلِهِ
ومِنْ تُرابِ نَعلِهِ
ألفاً مِنَ الأربابِ
ينصُبُهمْ فوقَ ذُرا
مَزابِلِ الألقابِ
لِكَي أكونَ عَبدَهُمْ
وكَيْ أؤدّي عِندَهُمْ
شعائرَ الذُبابِ !
وَهْوَ .. وَهُمْ
سيَضربونني إذا
أعلنتُ عن إضرابي .
وإنْ ذكَرتُ عِندَهُمْ
رائِحةَ الأزهارِ والأعشابِ
سيصلبونني على
لائحةِ الإرهابِ !
**

رائعةٌ كُلُّ فعالِ الغربِ والأذنابِ
أمّا أنا، فإنّني

مادامَ للحُرّيةِ انتسابي

فكُلُّ ما أفعَلُهُ

نوعٌ مِنَ الإرهابِ !

**

هُمْ خرّبوا لي عالَمي

فليحصدوا ما زرَعوا

إنْ أثمَرتْ فوقَ فَمي

وفي كُرياتِ دمي

عَولَمةُ الخَرابِ

ها أنذا أقولُها .

أكتُبُها .. أرسُمُها ..

أ بعُها على جبينِ الغرْبِ

بالقُبقابِ :

نَعَمْ .. أنا إرهابي !

زلزَلةُ الأرضِ لها أسبابُها

إنْ تُدرِكوها تُدرِكوا أسبابي .

لنْ أحمِلَ الأقلامَ

بلْ مخالِبي !

لَنْ أشحَذَ الأفكارَ

بلْ أنيابي !

وَلنْ أعودَ يّباً

حتّى أرى

شريعةَ الغابِ بِكُلِّ أهلِها

عائدةً للغابِ .

**

نَعَمْ .. أنا إرهابي .

أنصَحُ كُلّ مُخْبرٍ

ينبحُ، بعدَ اليومِ، في أعقابي

أن يرتدي دَبّابةً

لأنّني .. سوفَ أدقُّ رأسَهُ

إنْ دَقَّ ، يوماً، بابي !

قالت له الأجراس

لا يعرف السكوت

لانه حساس

عليه ان يموت

لكي يعيش الناس

الناس؟

اين الناس ؟!

...

ناس بلا احساس

فداؤهم شاعر؟!

هل تفتدي بالرأس

سلامة الحافر؟

ما أبشع المقياس!

...

(عش... وهم ارماس

لا تفتد الموتى

لم يلفظوا الانفاس

لو عا نقوا الموتا)

...

هل كثرة الاكياس

تغني عن النعمة؟

ما قيمة القر ا س

لو ما تث الكلمة؟

ما قيمة الإفلاس؟!

...

عش ايها الحساس

تحتاجك الدنيا

لو ماتت الاغراس

بجذرها تحيا

عش...

أنت كل الناس!

....

...

المتكلم

• ألقيت خطابا في النادي،

وتلوت قصائد في المقهى،

ونقدت السلطة في المطعم،

...

• في يوم كهذا....

حاورت مذيعا غربيا

وعرضت بتصريح مبهم

لغباوة قائدنا الملهم.

هل تحسب انا لا نعلم؟!

...

• في يوم كهذا...

جارك سلم

فصرخت به: أي سلام

وكلانا، يا هذا، نعش

يتنقل في بلدما أنم؟

هل تحسب انا لا نعلم؟!

هذي أمثله... و الخافي اعظم

إن سلفك هذا متخم!

هل عندك اقوال اخري؟

. . . .

. لا تتكلم

دافع عن نفسك.... او تعدم

. . . .

. لاتتكلم؟

إفعل ما تهوي.... لجهنم.

. . . .

شنق الا بكم!

. . . .

...

حسن

زار الرئيس المؤتمن

بعض ولايات الو ن.

وحين زار حيّنا

قال لنا :

هاتوا شكاواكم بصدقٍ في العلن

ولا تخافوا أحدا فقد مضى ذاك الزمن.

فقال صاحبي ((حسن)):

يا سيدي

أين الرغيف واللبن؟

وأين تأمين السكن؟

وأين توفير المهن؟

وأين من

يوفر الدواء للفقير دونما ثمن؟

يا سيدي لم نر من ذلك شيئا أبداً .

قال الرئيس في حزن:

أحرق ربي جسدي

أكلّ هذا حاصل في بلدي؟!

شكرا على صدقك في تنبيهنا يا ولدي

سوف ترى الخير غدا .

****

وبعد عام زارنا

ومرة ثانية قال لنا :

هاتوا شكاواكم بصدق في العلن.

ولا تخافوا أحدا

فقد مضى ذاك الزمن

لم يشتك الناس!

فقمت معلنا :

أين الرغيف واللبن ؟

وأين تأمين السكن ؟

وأين توفير المهن؟

وأين من

يوفر الدواء للفقير دونما ثمن؟

معذرة يا سيدي

وأين صاحبي ((حسن))؟!

الجريمة وَالعِقْاب

مَرَّةً ، قالَ أبي :

إنَّ الذُباب

لا يُعابْ .

إنَّهُ أفضَلُ مِنَّا

فَهوَ لا يقبَلُ مَنَّا

وهوَ لا ينكِصُ جُبْنا

وهوَ إنْ لم يلقَ ما يأكُلُ

يَستوفِ الحسابْ

يُنشِبُ الأرجُلَ في الأرجُلِ

والأعيُنِ

والأيدي

وَيجتاحُ الرِّقَابْ .

فَلَهُ الجِلْدُ سِماطٌ

وَدَمُ الناسِ شَرابْ

مَرَّةً قالَ أبي . . .

لكنَّهُ قالَ وغابْ .

وَلقد الَ الغيابْ !

* *

قيلَ لي انَّ أبي ماتَ غريقاً

في السَرابْ !

قيلَ : بلْ ماتَ بداءِ (التراخوما) !

قيلَ : جَرَّاءَ اصطدامٍ

بالضبابْ !

قيلَ ما قيلَ ، وما اكثرَ ما قيلَ

فراجعنا أ بّاءَ الحكومَهْ

فأفادوا أنّها ليستْ ملومَهْ

ورأوا أنَّ أبي

أهلكَهُ "حبُّ الشَبابْ" !

الغَريبْ

كلُّ ما في بلدتي

يملأُ قلبي بالكَمَدْ .

بَلدتي غُربةُ روحٍ وجَسَدْ

غربةٌ من غيرِ حَدّ

غربةٌ فيها الملايينُ

وما فيها أحَدْ .

غربةٌ موصولةٌ

تبدأُ في المهْدِ

ولا عودةَ منها . . للأبدْ !

شِئتُ أن أغتالَ موتي

فَتسلّحتُ بِصوتي :

أيُّها الشِعرُ لقد ـ الَ الأمَدْ

أهلكَتْني غُربتي ، يا أيُّها الشِعرُ ،

فلْنْ أنتَ البَلَدْ .
نَجِّنِي من بلدةٍ لا صوتَ يَغشاها
سوى صوتَ السكوتْ !
أهلُها موتى يخافونَ المنايا
والقبورُ انتشرتْ فيها على شَكْلِ بُيوتْ
ماتَ حتّى الموتُ
.. والحاكمُ فيها لا يموتْ !
ذُرَّ صوتي ، أيُّها الشِعرُ ، بُروقاً
في مفازاتِ الرَمَدْ .
صُبَّهُ رعداً على الصمتِ
وناراً في شرايينِ البَرْد .
ألقِهِ أفعى
إلى أفئدةِ الحُكّامِ تسعى
و افلقِ البحرَ
و أ بقِهِ على نَحْرِ الأسا بِلِ
وأعناقِ المسا بِلِ
وَ هِّرْ من بقاياهُم قذاراتِ الزَبَدْ .
إنَّ فرعونَ غى ، يا أيُّها الشِعرُ ،
فأيقِظْ من رَقَدْ .
قُلْ هُوَالله أحَدْ
قُلْ هُوَ الله أحَدْ

قُلْ هُوَاللهُ أحَدْ .

****

قالَها الشِعرُ

وَمَدَّ الصوتَ ، والصوتُ نَفَذْ

وأتى من بَعْدِ بَعدْ

واهنَ الروحِ مُحا أ بالرَصَدْ

فوقَ أشداقِ دراويشٍ

يَمُدُّونَ صدى صوتي على نحرِيَ

حبلاً من مَسَدْ

ويصيحونَ "مَدَ ْ د"

تمرد

هتف الحائط: يكفي.

رأسك أندق

وقلبي تحت رجليك انفطر.

أنت مضفر؟

تمرد...

لو تمردت فهل اكثر من هذا الضرر؟

نحن مخلوقات كي نحضن شباكا وبابا

ولكي نحمل رفا وكتابا

ولكي نحمي الاسر

نحن يا مسمار لم نخلق لتعليق الصور

...

هبطت مطرقة...

رازغها المسمار، ادنته،

تنحي،

هبطت،

راغ،

أصابته، هبطت، قام قليلا.. وانكسر

...

خارج المنزل كانت صورة الغر الاغر

فوق اعناق الجماهير

وما بين اياديهم

وفي كل ممر.

والهتافات له ها لة مثل المطر.

...

ضحك الحائط:

لانرضى بأن نحمل عارا

وإذا، يوما، حملناه اظطرارا

فعلي أيدي البشر.
الف شكر لك يارب علي أنا
حديد و حجر !

أدوار الاستحالة.

- مراحل استحالة البعوضه :

بويضه..
دوية في يرقة
عذراء في شرنقه
بعوضة كاملة
...ثم تدور الحلقه.

- مراحل استحالة الموا ن :

بويضة
فنطفة معلقة
فمضغة مخلقة
فلحمة من ظلمة لظلمة منزلقة
فكتلة ربة بلغة مختلفة
فكائن مكتمل من اهل هذي المنطقه
فتهمة بالسرقة
او تهمة بالزندقة

اوتهمة باهر فة

فجثة راقصة تحت حبال المشنقة

وحولها سرب من البعوض

يغوص وسط لحمها

ويطرح البيوض

وللبيوض دورة استحالة موفقة

بويضة

دوية في يرقة

عذراء وسط شرنقة

بعوضة كاملة.....

حفلة شنق لاحقة

... ثم تدور .(الحلقة) !

مطلع

في ساعةٍ واحدةٍ

أَجمعُ خمسينَ سَنَةْ

أَزمنةً و أمكنة

وأ برحُ الوجوهَ في وجوهها الملوّنةْ

مُخلِصةً ، وخائنةْ

ثائِرةً ، ومُذعنةْ

مِدينةً ، ودائِنةْ
وأضربُ الأرقامَ
إنْ لم تلبسِ المخالبْ
وأَلدغُ العقربَ بالعقاربْ
وأُنطِقُ الصمتَ بكُلِّ الألسنةْ
و انتضى جلْدَ السلا طين
نِعالاً لحفاةِ السلطنةْ !

نــزاله

الف ريال
يحملها رجل الاعمال إلي البنغال
ليجئ بشحنة ا فال
للشيخ الطيب في دولة آل......
الشيخ يحب الا فال.
...
تأتي الشحنة...
يفرغهاالآلات لكي يختار الآل.
يختار فتمتد حبال
فتقيدهم فوق جمال.

تعدو الهجن

وقلب الشيخ الطيب يعدو..

(جملي الغالب باسم الله)

يهتف شيخ

(لا والله..

بل جملي..إن شاء الله)

شيخ يهتف

(واجملاه)

تعدو الهجن، وللأ فال صراخ عال

يضحك شيخ

(ما اجبن هذا الجمل)

شيخ يضحك

(لاتعملها في السروال)

يضحك شيخ

(يابوال)

ويشيخ صراخ الا فال.

...

يسقط فل

شيخ يضحك

فل يسقط

يضحك شيخ

يتقطع لحم الا فال إلي أوصال

تنقطع انفاس شيوخ الضحك الباكي

مابين ضراط وسعال

لافائز في هذي الحال.

...

يقف الشيخ الطيب معدوم الآمال

يتجمد مثل التمثال.

ضاع الفوز، وضاع المال.

يا للأ فال الأنذال!

....

.

نعم أنا إرهابي

الغربُ يبكي خيفةً

إذا صَنعتُ لُعبةً

مِن عُلبةِ الثُقابِ .

وَهْوَ الّذي يصنعُ لي

مِن جَسَدي مِشنَقَةً

حِبالُها أعصابي !

والغَربُ يرتاعُ إذا

إذعتُ ، يوماً ، أَنّهُ

مَزّقَ لي جلبابي .

وهوَ الّذي يهيبُ بي

أنْ أستَحي مِنْ أدبي

وأنْ أُذيعَ فرحتي

ومُنتهى إعجابي ..

إنْ مارسَ اغتصابي !

والغربُ يلتاعُ إذا

عَبدتُ ربّاً واحِداً

في هدأةِ المِحرابِ .

وَهْوَ الذي يعجِنُ لي

مِنْ شَعَراتِ ذيلِهِ

ومِنْ تُرابِ نَعلِهِ

ألفاً مِنَ الأربابِ

ينصُبُهمْ فوقَ ذُرا

مَزابِلِ الألقابِ

لِكَي أكونَ عَبدَهُمْ

وكَيْ أؤدّي عِندَهُمْ

شعائرَ الذُبابِ !

وَهْوَ .. وَهُمْ

سيَضرِبونني إذا

أعلنتُ عن إضرابي .
وإنْ ذكَرتُ عِندَهُمْ
رائِحةَ الأزهارِ والأعشابِ
سيصلبوني على
لائحةِ الإرهابِ !

**

رائحةٌ كُلُّ فعالِ الغربِ والأذنابِ
أمّا أنا ، فإنّني
مادامَ للحُرّيّةِ انتسابي
فَكُلُّ ما أفعَلُهُ
نوعٌ مِنَ الإرهابِ !

**

هُمْ خَرّبوا لي عالَمي
فليحصدوا ما زرَعوا
إنْ أثمَرَتْ فوقَ فَمي
وفي كُريّاتِ دمي
عَولَمةُ الخَرابِ

ها أنذا أقولُها .

أكتُبُها .. أرسُمُها ..

أَ بعُها على جبينِ الغرْبِ

بالقُبقابِ :

نَعَمْ .. أنا إرهابي !

زلزَلةُ الأرضِ لها أسبابُها

إنْ تُدرِكوها تُدرِكوا أسبابي .

لنْ أحمِلَ الأقلامَ

بلْ مخالِبي !

لَنْ أشحَذَ الأفكارَ

بلْ أنيابي !

وَلنْ أعودَ يّباً

حتّى أرى

شريعةَ الغابِ بِكُلِّ أهلِها

عائدةً للغابِ .

**

نَعَمْ .. أنا إرهابي .

أنصَحُ كُلّ مُخْبرٍ

ينبحُ، بعدَ اليومِ، في أعقابي

أن يرتدي دَبّابةً
لأنّني .. سوفَ أدقُّ رأسَهُ

إنْ دَقَّ ، يوماً، بابي !

شاهد إثبات

لاتطلبي حرية ايتها الرعية.
لاتطلبي حرية..
بل مارسي الحريه.
إن رضي الراعي..فألف مرحبا
وإن أبي
فحاولي إقناعه باللطف والرويه..
قولي له ان يشرب البحر
وان يبلع نصف الكرة الارضيه!
ماكانت الحرية اختراعه
أو إرث من خلفه
لكي يضمها إلي أملاكه الشخصية
إن شاء أن يمنعها عنك
زواها جانبا

أو شاء ان يمنحها... فدمها هدية.

قولي له: إني ولدت حرة

قولي له: إني أنا الحرية.

إن لم يصدقك فهاتي شاهدا

وينبغي في هذه القضية

أن تجعلي الشاهد.. بندقية!

....

ز..

جواز

قال : إلهي... إنني لم أحفظ السنه

ولم أقدم لغدي

مايدفع المحنه.

عصيت الف مره

وخنت الف مره

والف الف مره

وقعت في الفتنة.

لكنني...

ومنك كل الفضل والمن'

كنت بريئا دائما

من حب امريكا

ومن حب الذي يحب امريكا

عليهما وعلي آبائه اللعنة.

هل لي من شفاعة؟

قيل: ادخل الجنة!

....

...

إلي من لايهمه الأمر

يوقد غيري شمعة لينطق الاشعار نيرانا.

لكنني...أشعل بركانا!

ويستدر دمعة ليغرق الاشعار احزانا.

لكنني... أذرف وفانا!

شنان..

غيري شاعر ينظم ابياتا

ولكنني أنا... أنظم او انا!

وعنده قصيدة تحمل إنسانا!

كل معانيه علي مقدار ماعاني.

للشعراء كلهم

شيطان شعر واحد

ولي بمفردي أنا... عشرون شيطانا!

....
...

وظيفة القلم

عندي قلم

ممتلئ يبحث عن دفتر

والدفتر يبحث عن شعر

والشعر باعماقي مضمر

وضميري يبحث عن أمن

والأمن مقيم بالمخفر

والمخفر يبحث عن قلم..

- عندي قلم

- وقع بالكلب علي المحضر!

....
...

مذهب الفراشه

فراشة هامت بضوء شمعة

فحلقت تغازل الضرام

قالت لها الانام:

(قبلك كم هائمة... أودى بها الهيام

خذي يدي

وابتعدي

لن تجدي سوى الردى في دورة الختام)

لم تسمع الكلام.

ظلت تدور

واللظى يدور في جناحها.

تحطمت

ثم هوت

وحشرج الحطام:

(أموت في النور

ولا

أعيش في الظلام)

....

...

أوصاف ناقصة

قال: ماالشئ الذي يمشي كما تهوي القدم؟

قلت: شعبي.

قال: كلا... هو جلد مابه لحم ودم.

قلت: شعبي.

قال: كلا... هو ماتركبه كل الامم..

قلت: شعبي.

قال: فكر جيدا..

فيه فم من غير فم

ولسان موثق لايشتكي رغم الالم.

قلت: شعبي.

قال: ما هذا الغباء؟

إنني أعني الحذاء !

قلت: مالفرق؟

هما في كل ماقلت سواء!

لم تقل لي انه ذو قيمة

او إنه لم يتعرض للتهم.

لم تقل لي هو لو ضاق برجل

ورم الرجل ولم يشك الورم.

لم تقل لي هو شئ

لم يقل يوما....(نعــم)!

نسع علي أعقاب نسع نسعي...

إلي سلام عادل،

بورك هذا المسعي

بين عدالة(العصا)

وبين سلم (الافعي)!

....

سبب

لِمَ لا نُذْعِنُ ، يوماً ، للعصيانْ ؟

لِمَ لا نَكتمُ أنفاسَ الكِتمانْ ؟

لِمَ لا نشكو

هَذى الرقامُ المرصوصةُ للجُدرانْ ؟

الجدْرانُ لها آذانْ !

مزايا وعيوب

نبح الكلب بمسئول شؤون العاملين:

سيدي إني حزين.

هاك...خذ الع ملفي

قذر من تحت رجلي إلي مافوق كتفي

ليس عندي أي دين.

لاهث في كل حين.

بارع في الشم والنبح وعقر الغافلين

بطل في سرعة العدو،

خبير في اقتفاء الهاربين.

فلماذا ياتري لم يقبلوني

في صفوف المخبرين؟!

هتف المسؤول: لكن

فيك عيبان يسيئان إليهم

أنت ياهذا .. وفي أمين!

....

...

غير قابل للنقاش

مسائل غير قابلة للنقاش

في الأساسْ

لمْ يكُنْ في الأرضِ حكّامٌ ..
فقَطْ
كانَ بهذي الأرضِ ناسْ !
**

الشّعوبْ

حينَ لمْ توصِدْ بوجهِ الشّرِّ
أبوابَ القلوبْ
وَخطَتْ، سِرّاً، على دربِ الخطايا
وتعا َـتْ، خُفيَةً، كُلَّ الذنوبْ
ظَهَرَ الحُكّامُ فيها .
هكذا عاقبَها اللهُ وأخزَاها ..
بإظهارِ العُيوبْ !
**

لا جِدالْ

إنَّ للحُكّامِ، مهما أُترِفوا ،
صبراً على حملِ الثِّقالْ .

كمْ على أكتافِهِمْ من رُتبَةٍ
تخلَعُ أكتافَ الجِبالْ !
كمْ على كاهِلِهِمْ من لقَبٍ
لو شالَهُ الفيلُ لَمالْ !
كمْ على عاتِقِهِمْ مِنْ بيتِ مالْ !
**

الفقيرْ
يجعلُ الحُكّامَ لا يغفونَ ..
مِنْ وخزِ الضّميرْ .
حينما يُنمى إليهِمْ
في ليالي الزّمهَريرْ
أنّهُ فوقَ الحصيرِ الرّثّ يغفو ..
كيفَ يغفونَ
وهُمْ
لم يسرِقوا منهُ الحَصيرْ ؟!
**

يقينْ
خطأٌ حشْرُ جميعِ الحاكمينْ
في عِدادِ الكافِرينْ .
إنّما الكافِرُ مَن يكفرُ بالدّينِ
وهُمْ أغلبُهمْ .. من غيرِ دِينْ !

**

للحِوارْ
يلجَأُ الحُكّامُ دوماً
كُلّما الجمهورُ ثارْ.
كِلْمَةٌ مِنهُ، ومنهُمْ كِلْمةٌ
ثُمّ يعودُ الصّفوُ للجَوِّ
ويِنزاحُ الغُبارْ .
هوَ يدعو : حاوِروني.
هُمْ يقولونَ لَهُ : صَهْ يا حِمارْ !

**

لا أُبِلْ ..
وُجِدَ الحُكّامُ في الدُّنيا
لكي ينفوا وجودَ المُستَحيلْ .
ماعداهُمْ
كلُّ ما في هذهِ الدُّنيا جَميلْ !

أوصاف ناقصة

قال: ما الشيءُ الذي يمشي كما تهوي القدم؟

قلت: شعبي.

قال: كلا.... هو جلد مابه لحم ودم.

قلت: شعبي.

قال: كلا..... هو ماتركبه كل الامم..

قلت: شعبي .

قال: فكر جيدا ..

فيه فم من غير فم

ولسان موثق لايشتكي رغم الالم .

قلت: شعبي .

قال: ماهذا الغباء ؟ ا

إنني اعني الحذاء !

قلت: ماالفرق؟

هما في كل ماقلت سواء !

لم تقل لي انه ذو قيمة

او إنه لم يتعرض للتهم .

لم تقل لي هو شئ

لم يقل يوما .... (نعم) !

أصنام البشر

يافدس معذرة ومثلي ليس يعتذر ..

مالي يد فيما جرى فالأمر ماأمروا ..

وأنا ضعيف ليس لي أثر ..

عار على السمع والبصر ..

وأنا بسيف الحرف أنتحر ..

وأنا اللهيب وقادتي المطر ..

فمتى سأستعر ؟

لو أن أرباب الحمى حجر ..

لحملت فأساً فوقها القدر ..

هوجاء لا تبقي ولا تذر ..

لكنما أصنامنا بشر !!

الغدر منهم خائف حذر ..

والمكر يشكو الضعف إن مكروا ..

فالحرب أغنية يجن بلحنها الوتر ..

والسلم مختصر !!!!!!

ساق على ساق ، وأقداح يعرش فوقها الخدر ..

وموائد من حولها بقر ..

ويكون مؤتمر ..

هزي إليك بجذع مؤتمر يساقط حولك الهذر ..

عاش اللهيب ويسقط المطر !!!!!!!!!!!!!

البلبل و الوردة

بلبل غرد

اصغت ورده..

قالت له : أسمع في لحنك لونا !

وردة فاحت ،

ثملي بلبل...

قال لها : المح في عطرك لحنا !

لون الحان... وألحان عبير ؟!

هل جننا ؟!

قالت الانام : كلا ... لم تجنا

أنتما نصفاكما شكلا ومعنى

وكلا النصفين للآخر حسنا

إنما لم تدركا سر المصير،

شاعر كان هنا، يوما، فغني

ثم اردته رصاصات الخفير

رفرف اللحن مع الروح

وذابت قطرات الدم في مجري الغدير.

منذ ذاك اليوم

صارت قطرات الدم تجني

والاغاني تطير !

....
...

الساعة

دائِرةٌ ضَيِّقةٌ ،

وهاربٌ مُدانْ

أَمامَهُ وَخَلْفَهُ يركضُ مُخبرانْ .

هذا هو الزمانْ !

بمناسبة مؤتمر القمة الاسلامي

إرفعوا أقلامَكم عنها قليلا

واملأوا أفواهَكُم صمتاً طويلا

لا تُجيبوا دعوةَ القُدسِ

ولو بالهَمْسِ

كي لا تَسلُبوا أ فالَها الموتَ النبيلا !

دونَكُم هذي الفضائيّاتُ

فاستوفوا بها (غادِرَ أو عادَ)

وبوسوا بعضَكُم

وارتَشِفوا قالاً وقيلا

ثُمّ عودوا..

واتركوا القُدسَ لمولاها

فما أعظمَ بلْواها

إذا فرّتْ مِنَ الباغي

! لكي تلقى الوكيلا

***

قَحَ الكَيلُ

: وقدْ آنَ لكُم أن تسمعوا قولاً ثقيلا

نحنُ لا نجهلُ مَنْ أنتُمْ

غسلناكُم جميعاً

وَعَصَرْناكُم

وَجَفّفنا الغسيلا

إنّنا لسنا نرى مُغتصبَ القُدْسِ

يهوديّاً دخيلا

فَهْوَ لم يقطَعْ لنا شِبراً مِنَ الأوطانِ

لو لمْ تقطعوا مِنْ دونِهِ عَنّا السّبيلا

أنتُمُ الأعْداءُ

يا مَن قد نَزَعتُمْ صِفةَ الإنسانِ

مِن أعماقِنا جيلاً فَجيلا

واغتَصبتُم أرضَنا مِنّا

وكُنتُمْ ، نِصفَ قرنٍ،

لِبلادِ العُرْبِ مُحتلاًّ أصيلا

أنتمُ الأعداءُ

يا شُجعانَ سِلْمٍ

زوّجوا الظُّلمَ بِظُلمٍ

! وبَنوا للوَ ـنِ المُحتلِّ عِشرينَ مثيلا

***

أتُعِدّونَ لنا مؤتَمَراً ؟

كلاّ

كَفى

شُكراً جزيلا

لا البياناتُ ستَبني بيننا جِسْراً

ولا فَتْلُ الإداناتِ سيُجديكُم فتيلا

نحنُ لا نشري صُراخاً بالصّواريخِ

ولا نبتاعُ بالسَّيفِ صَليلا

نحنُ لا نُبْدِلُ بالفُرسانِ أقناناً

ولا نُبْدِلُ بالخيلِ صَهيلا

نحنُ نَرجو كُلَّ مَن فيهِ بقايا خَجَلٍ

أن يَستقيلا

نحنُ لا نسألُكُمْ إلاّ الرّحيلا

وعلى رَغمِ القباحاتِ التي خلّفتُموها

! سَوفَ لن ننسى لَكُمْ هذا الجميلا

***

.... إرْحَلوا

أمْ تَحْسَبونَ اللّهَ

لم يَخلُقْ لنا عنكُمْ بَديلا ؟

أيُّ إعجازٍ لدَيكُمْ ؟

هلْ مِنَ الصّعبِ على أيِّ امْرئٍ

أنْ يلبَسَ العارَ

!وأنْ يُصبِحَ للغربِ عَميلا ؟

أيُّ إنجازٍ لديكُمْ ؟

هلْ مِنَ الصّعبِ على الفِرْدِ

إذا ما مَلَكَ المِدْفَعَ

!أن يقْتُلَ فيلا ؟

ما افتِخارُ اللّصِّ بالسّلْبِ

وَما ميزَةُ من يلْبُدُ بالدّرْبِ

!ليغتالَ القَتيلا ؟

***

إحمِلوا أسلِحَةَ الذُّلِّ وَوَلّوا

لِتَروا

كيفَ نُحيلُ الذُّلَّ بالإحجارِ عِزّاً

! ونُذِلُّ المُستَحيلا

....

.

برقية عاجلة الى صفي الدين الحلي

سلوا بيوت الغواني عن مخازينا
واستشهدوا الغرب هل خاب الرجا فينا
سود صنائعنا ، بيض بيارقنا
خضر موائدنا ، حمر لياليـنا

دلال

النملة قالت للفيل
قم دللني
ومقابل ذلك ضحكني
واذا لم أضحك عوضني
بالتقبيل وبالتمويل
وإذا لم أقنع قدم لي
كل صباح ألف قتيل

ضحك الفيل
فشا ت غضبا
تسخر مني يا برميل
ما المضحك فيما قد قيل
غيري أصغر
لكن لبث أكثر مني
غيرك أكبر
لكن لبى وهو ذليل
أيّ دليل ؟
أكبر منك بلاد العرب
وأصغر مني اسرائيل

هزيمة المنتصر

لو منحونا الألسنة
لو سالمونا ساعة واحدة كل سنة
لو وهبونا فسحة الوقت بضيق الأمكنة
لو غفروا يوما لنا
اذا ارتكبنا حسنة
لو قلبوا معتقلا لمصنع

واشتبدلوا مشنقة بمكنسة

لو حوّلوا السجن الى مدرسة

وكل أوراق الوشايات الى دفاتر ملونة

لو بادلوا دبابة بمخبز

وقايضوا راجمة بمطحنة

لو جعلوا سوق الجواري و نا

وحولوا الرق الى موا نة

لحققوا انتصارهم

في لحظة واحدة

على دعاة الصهينة

أقول (لو)

لكن (لو) تقول (لا)

لو حققوا انتصارهم لأنهزموا

لأنهم أنفسهم صهاينة

انتساب

بعدما ارده الكلب واضناه التعب

وقف القط على الحائط

مفتول الشنب

قال للفأرة أجدادي أسود

قالت الفأرة :

هل أنتم عرب ؟!

عائد من المنتجع

حين أتى الحمار من مباحث السلطان

كان يسير مائلا كخط ماجلان

فالرأس في انجلترا

والبطن في تنزانيا

والذيل في اليابان

- خيرا أبا أتان

* أتفداونني ؟

- نعم مالك كالسكران

* لا شي بالمرة يبدو انني نعسان

- هل كان للنعاس ان يهدم الأسنان

أو يعقد اللسان

قل عذبوك

* مطلقا

كل الذي يقال عن قسوتهم بهتان

- يشرك الرحمن

لكننا في قلق

قد دخل الحصان منذ أشهر

ولم يزل هناك حتى الآن

ماذا سيجري أو جرى

له هناك يا ترى

* لم يجرني أبدا

كونوا على ا مئنان

فأولا : يستقبل الداخل بالأحضان

وثانيا : يسأل عن تهمته بمنتهى الحنان

و ثالثا

أنا هو الحنان

خلق

في الأرض مخلوقان

إنس وأمريكان

حيرة

ما أصعب القرار

لو شئت أن أختار

بين حياة القط أو بين حياة الفار
فلا أنا مؤهل
لأن أقود دولة
ولا أنا لي رغبة
في دور مستشار

ضائع

صدفة شاهدتني
في رحلتي مني اليّ
مسرعا قبلت عيني
وصافحت يديّ
قلت لي : عفوا فلا وقت لدي
أنا مضطر لأن اتركني
بالله سلم لي علي

لا مفر

أ بق كفيه على موشي
أنشب فكيه براشيل
لم يتهيب

لم يتردد

قتل الاثنين علانية

وكأن الواقع تمثيل

وكأن المقتولة ليلى

وكأن المقتول خليل

يا للوقعة

أي كفيل

سيخلصه من أمريكا

أي سبيل

سيجنبه إسرائيل

أين يفر

وكيف سينجو

هذا الإرهابي المدعو

عزرائيل ؟

تواصل

مر شعواط الأصم

بفتى ساهي الأصم

قال ساهي : كيف أحواك عم ؟

قال شعواط : الى سوق الغنم

قال شاهي نحمد الله بخير

قال شعواط : انا شغلي الغنم

قال ساهي : رضة في الركبة اليمنى

وكسر عرضي في القدم

قال شعواط : نهم

إقبل الشغل

فلا عيب بتحميل الفحم

قال ساهي : نشكر الله لقد زال الألم

قال شعواط : بودي انما شغلي أهم

لم لا تأتي معي أنت الى سوق الغنم

قال ساهي : في أمان الله عمي

انني ماض الى سوق الغنم

.................*......*

الحوارات لدينا

هكذا نبدأ دوما وبهذا نختتم

اسمها الأصلي شعواط وساهي

واسمها المعروف رسميا (فمم)

الواحد والأصفار

ما معنى أن يملك لص
أعناق جميع الأشراف
ليس اللص شجاعا ابدا
لكنّ الأشراف تخاف
والثعلب قد يبدو أسدا
في عين الأسد الخواف
ما بلغ (الواحد) مقدارا
لولا أن واجه أصفارا
فغدا الآف الآلاف

لن نموت

لا لن نموت أمتي
مهما اكتوت بالنار والحديد
لا لن نموت أمتي

مهما أدعى المخدوع والبليد

لا لن تموت أمتي

كيف تموت ؟

من رأى من قبل هذا ميتا

يموت من جديد

فح الكليل

ارفعوا أقلامَكمْ عنها قليلا

واملأوا أفواهكم صمتاً وبلا

لا تُجيبوا دعوةَ القدسِ

وَلَوْ بالهَمْسِ

كي لا تسلبوا أ فاها الموت النَّبيلا

دُونَكم هذي الفَضائيّاتُ

فاستوْفوا بها (غادرَ أوعادَ)

وبُوسوا بَعْضَكمْ

وارتشفوا قالاً وقيلا

ثُمَّ عُودوا

وَاتركوا القُدسَ لمولاها

فما أَعظَم بَلْواها

إذا فَرَّتْ مِنَ الباغي

لِكَيْ تلقى الوكيلا

* * *

فَحَ الكَيْلُ

وَقدْ آنْ لَكُمْ

أَنْ تسَمعوا قولاً ثقيلا

نَحنُ لا نَجهلُ منْ أَنتُم

غَسلناكُمْ جميعا

وَعَصرناكُمْ

وَجَفَّفنا الغسيلا

إِنَّنا لَسْنا نَرى مُغتَصِبَ القُدْسِ

يهوديّاً دخيلا

فَهْو لَمْ يَقْطَعْ لنا شبراً مِنَ الأَوْطانِ

لو لَمْ تقطعوا من دُونِهِ عَنَّا السَّبيلا

أَنتُمُ الأَعداءُ

يا مَنْ قد نَزعْتُمْ صِفَةَ الإنسان

مِنْ أَعماقِنا جيلاً فَجيلا

واغتصبتُمْ أرضَنا مِنَّا

وكُنْتُمْ نِصفَ قَرْنٍ

لبلادِ العُرْبِ مُحتلاً أصيلا

أنتُمُ الأَعداءُ

يا شُجعانَ سِلْمٍ

زَوَّجوا الظُّلْمَ بظُلْمٍ

وَبَنَوا للوَطنِ المُحتلِّ عِشرينَ مثيلا

* * *

أَتعُدُّونَ لنا مؤتمراً

كَلاَّ

كَفى

شكراً جزيلا

لا البياناتُ سَتَبْني بَيْنَنا جِسراً

ولا فَتْلُ الإداناتِ سَيُجديكُمْ فتيلا

نَحنُ لا نَشْري صراخاً بالصَّواريخِ

ولا نَبتاعُ بالسَّيفِ صَليلا

نَحنُ لانُبدِلُ بالفُرسانِ أقناناً

ولا نُبْدِلُ بالخَيْلِ صَهيلا

نَحنُ نرجو كلَّ من فيهِ بَقايا خَجلٍ

أَنْ يستقيلا

نَحْنُ لا نَسْأَلُكُمْ إلاّ الرَّحيلا

وَعلى رَغْمِ القباحاتِ التي خَلَّفتُموها

سَوْفَ لن ننسى لَكُمْ هذا الجميلا

* * *

ارحَلوا

أمْ تَحسبونَ اللهَ

لِمْ يَخلقْ لنا عَنْكُمْ بَديلا ؟

أَيُّ إعجازٍ لَديكُمْ ؟

هل مِنَ الصَّعبِ على أيِّ امرئٍ

أن يَلبسَ العارَ

وأنْ يُصبِحَ للغربِ عَميلا ؟

أَيُّ إنجازٍ لَديكُمْ ؟

هل من الصَّعبِ على الفِرْدِ

إذا ما مَلكَ المِدْفَعَ

أن يَقْتُلَ فِيلا ؟

ما افتخارُ اللِّص بالسَّلبِ

وما مِيزَةُ من يَلبُدُ بالدَّربِ

ليغتالَ القَتيلا ؟

* * *

احمِلوا أَسْلِحَةَ الذُّلِّ وولُّوا

لتَروا

كيفَ نُحيلُ الذُّلَّ بالأحجار عِزّاً

ونُذِلُّ المستحيلا

مدخل

سبعون سنة هنا موصولة النزف

تبدي ولا تخفي

تغتال خوف الموت في الخوف

سميتها قصائدي

و سمها بافارئي حتفي

و سمني منتحرا بخنجر الحرف

لأنني في زمن الزيف

و العيش بالمزمار و الدف

كشفت صدري دفترا

و فوقه

كتبت هذا الشعر بالسيف

شطرنج

منذ ثلاثين سنه

لم نر أي بيدق

في رقعة الشطرنج

يفدي و نه

و لم تطن لغة واحدة

وسط حروب الطنطنة

و الكل خاض حربه بخطبة ذرية

ولم يغادر مسكنه

و كلما حي على جهاده

أحيا العدى مستو نة

منذ ثلاثين سنة

و الكل يمشي مكلا

تحت أيادي الشيطنة

يبدأ في ميسرة قاصية

و ينتهي في ميمنة

الفيل يبني قلعة

و الرخ يبني سلطنة

و يدخل الوزير في ماخوره

فيخرج الحصان فوق المئذنة

منذ ثلاثين سنة

نسخر من عدونا لشركه

و نحن نحيي وثنه

و نشجب الإحتكار من سلاحه

و نحن نعطي ثمنه

فإن تكن سبعا عجائب الدنيا

فنحن صرنا الثامنة

بعد ثلاثين سنة

حبيب الشعب

صورة الحاكم في كل اتجاه

أينما سرنا نراه

في المقاهي

في الملاهي

في الوزارات

و في الحارات

و البارات

و الأسواق

و التلفاز

و المسرح

و المبغى

و في ظاهر جدران المصحات

و في داخل دورات المياه

أينما سرنا نراه

صورة الحاكم في كل اتجاه

باسم

في بلد يبكي من القهر بكاه

مشرق

في بلد تلهو الليالي في ضحاه

ناعم

في بلد حتى بلاياه

بانواع البلايا مبتلاه

صادح

في بلد معتقل الصوت

و منزوع الشفاه

سالم

في بلد يعدم فيه الناس

بالآلاف يوميا

بدعوى الإشتباه

صورة الحاكم في كل اتجاه

نعمة منه علينا

اذ نرى حين نراه

أنه ما يزل حيا

و ما زلنا على قيد الحياة

عقوبة إبليس

مأن إبليس خليلته

لاتنزعجي ياباريس

إن عذابي غير بئيس

ماذا يفعل بي ربي في تلك الدار ؟

هل يدخلني ربي نارا ؟

أنا من نار !

هل يبلسني ؟

أنا أبليس !

قالت : دع عنك التدليس
أعرف أن هراءك هذا للتنفيس
هل يعجز ربك عن شئ ؟ !
ماذا لو علمك الذوق،
وأعطاك براءة قديس
وحباك أرق أحاسيس
ثم دعاك بلا إنذار...
أن تقرأ شعر أدونيس ؟ !

....
...

قطعان ورعاة

يتهادي في مراعيه القطيع
خلفه راع، وفي أعقابه كلب مطيع
مشهد يغفوا بعيني ويصحوا في فؤادي
هل أسميه بلادي؟!
أبلادي هكذا ؟
ذلك تشبيه فظيع !
ألف لا...

بأبي ضميري أن أساوي عامدا

بين وضيع ورفيع

ها هناالأبواب أبواب السماوات

هنا الاسوار أعشاب الربيع

في يده ناي

وفي اعماقه لحن بديع

وهنا كلب وديع

يطرد الذئب عن الشاة

ويحدو حملا كاد يضيع

وهنا الآفاق ميراث الجميع

أبلادي هكذا؟

كلا.... فراعيها مريع

ومراعيها نجيع

وهنا سور وحول السور سور

حوله سور منيع

وكلاب الصيد فيها

تعقر الهمس

وتستجوب احلام الرضيع

وقطيع الناس يرجو لو غدا يوما خرافا

إنما ... لايستطيع

....

...

نقلا عن القحطاني

بالتمادي . . . يصبح اللص بأوربا مديراً للنوادي ،

وبأمريكا، زعيماً للعصابات وأوكار الفساد ،

وبأو اني اللتي من شرعها قطع الأيادي ،

يصبح اللص . . . زعيماً للبلاد

نقلا عن القحطاني

يقول احمد مطر حالنا هكذا

أسرتنا بالغة الكرم ،

تحت ثراها غنم حلوبة، وفوقه غنم ،

تأكل من أثدائها وتشرب الألم ،

لكي تفوز بالرضى من عمنا صنم ،

أسرتنا فريدة القيم ،

وجودها عدم ،

جحورها قمم ،

لاآنها نعم ،

والكل فيها سادة لكنهم خدم ،

أسرنا مؤمنة تطيل من ركوعها، تطيل من سجودها ،

وتطلب النصر على عدوها من هيئة الأمم ،

أسرتنا واحدة تجمعها أصالة، ولهجة، ودم ،

وبيننا عشرون غرفة به ، لكن كل غرفة من فوقها علم ،
يقول إن دخلت في غرفتنا فأنت منهم ،
أسرتنا كبيرة ، وليس من عافية أن يكبر الورم

مقيم في الهجرة

قلمي يجري
ودمي يجري
وأنا مابينهما أجري.
الجري تعثر فيإثري!
وأنا أجري.
والصبر تصبر لي حتي
لم يطق علي صبري!
وأنا أجري
أجري، أجري، أجري...
أو اني شغلي... والغربة أجري!
....
ياشعري
ياقاصم ظهري
هل يشبهني أحد غيري؟

في الهجرة أصبحت مقيما

والهجرة تمعن في الهجر!

أجري...

أجري...

أين غدا أصبح ؟

لا أدري.

هل حقا أصبح؟

لا أدلري.

هل أعرف وجهي؟

لا أدري.

كم أصبح عمري ؟

لا أدري.

عمري لايدري كم عمري ! كيف سيدري ؟ !

من أول ساعة ميلادي

وأنا هجري.

قصيدة جديدة جدا لأحمد مطر يصف فيها الرئيس الامريكي "بوش"

أهذا الّذي لم يَزَلْ لِبسَ يَدْرِي

بأيِّ الولاياتِ يُعنى أخوهُ

وَيَعْيا بفَرزِ اسمهِ إذ يُنادى

فيحَسبُ أنَّ المُنادى أبوهُ

ويجعَلُ أمْرَ السَّماءِ بأمرِ الرّئيسِ

فَيَرمي الشِّتاءَ بِجَمْرِ الوَعيدْ

إذا لم يُنَزِّلْ عَليهِ الجَليدْ ؟!

أهذا الذي لايُساوي قُلامَةَ ظُفرٍ

تُؤدّي عَنِ الخُبزِ دَوْرَ البَديلِ

ومِثقالَ مُرٍّ

لِتخفيفِ ظِلِّ الدِّماءِ الثّقيلِ

وَقَطرةَ حِبْرٍ

تُراقُ على هَجْوهِ في القَصيدْ..؟

أهذا أل الصَّفيقُ البَليدْ

إلهٌ جَديدْ ؟!

أهذا الهُراءُ.. إلهٌ جَديدْ

يَقومُ فَيُحنى لَهُ كُلُّ ظَهْرٍ

وَيَمشي فَيَعْنو لَهُ كُلُّ جِيدْ

يُؤنِّبُ هذا ، ويَلعَنُ هذا

وَيلطِمُ هذا ، وَيركَبُ هذا

وَيُزجي الصَّواعِقَ في كُلِّ أرضٍ

وَيَحشو المَنايا بِحَبِّ الحَصيدْ

وَيَفعَلُ في خَلْقِهِ ما يُريدْ ؟!

لِهذا الإلهِ... أُصَعِّرُ خَدّي

وأُعلِن كُفري، وأُشهِرُ حِقدي

وأجتازُهُ بالحذاءِ العَتيقِ

وأ لُبُ عَفْوَ غُبارِ الطّريقِ

إذا زادَ قُرباً لِوَجْهِ الَبعيدْ !

وأرفَعُ رأسي لأَعلى سَماءٍ

ولو كانَ شَنْقاً بحَبْلِ الوَريدْ

وأَصْرُخُ مِلءَ الفَضاءِ المديدْ :

أنا عَبدُ رَبٍّ غَفورٍ رَحيمٍ

عَفُوٍّ كريمٍ

حكيمٍ مَجيدْ

أنا لَستُ عبداً لِعبْدٍ مَريدْ

أنا واحِدٌ مِن بقايا العِبادِ

إذا لم يَعُدْ في جميعِ البلادِ

سِوى كُومَةٍ من عَبيدِ العَبيدْ.

فأَنْزِلْ بلاءَكَ فَوقي وتحتي..

وَصُبَّ اللّهيبَ، ورُصَّ الحَديدْ

أنا لن أحيدْ

لأنّي بكُلِّ احتمالٍ سَعيدْ:

مَماتي زَفافٌ، وَمَحْيايَ عيدْ

سَأُرغِمُ أنفَكَ في كُلِّ حالٍ

فإمّا عَزيزٌ.. وإمّا شَهيدْ !

****

جيب السروال ..احداث نيويورك

أَتَعرِفُ رَقْمَ سِروالٍ

على آلافِ أميالٍ

وَنَجهَلُ أرْقَماً في يٍّ سِروالِكْ ؟

إذا دانَتْ لَكَ الآفاقُ

أو ذَلَّتْ لَكَ الأعناقُ

فاذكُرْ أيُّها العِملاقُ

أنَّ الأرضَ لَيْستْ دِرْهَماً في جَيْبِ بنطالِكْ

أَعِرْ قَدَمي ..

لِكَيْ أمشي إلَيكَ مُعَزّياً فينا

فَحالي صارَ مِن حالِكْ

أعِرْ كَفّي

لكَي ألْقي أزاهيري

على أزهارِ آمالِكْ

أعِرْ قَلبي ..

لأقطِفَ وِردَ جَذوَتِهِ

وَأُوقِدَ شَمعَةً في صُبحِكَ الحالِكْ

أَعِرْ شَفَتي ..

لَعَلَّ الهَولَ يُسعِفُني
بأن أُعطيكَ تصويراً لأهوالِكْ
أَعِرْ عَيْني ..
لِكَي ابكي على أرواحِ أ فالِكْ
أتَعْجَبُ أنّني أَبكي ؟
نَعَمْ .. أَبكي
لأنّي لم أكُن يوماً
غَليظَ القلبِ فَظّاً مِثلَ أمثالِكْ
***
لَئن نزَلَتْ عَلَيْكَ اليومَ صاعِقَةٌ
فَقد عاشتْ جَميعُ الأرضِ أعواماً
وَمازالتْ
وَقد تَبقى
على أشفارِ زِلزالِكْ
وكَفُّكَ أضْرَمَتْ في قَلبِها ناراً
وَلم تَشْعُرْ بِها إلاّ
وَقَد نَشِبَتْ بأذيالِكْ
وَلم تَفعَلْ
سِوى أن تَقلِبَ الدُّنيا على عَقِبٍ
وَتُعْقِبَها بتعديلٍ على ردّاتِ افعالِكْ
وَقَد آلَيْتَ أن تَرمي

بِنَظرةِ رَيْبِكَ الدُّنيا

ولم تَنظُرْ، ولو عَرَضَاً، إلى آلِكْ

أَتَعرِفُ رَقْمَ سِروالٍ

على آلافِ أميالٍ

وَتَجهَلُ أرْقَماً في يِّ سِروالِكْ ؟

أرى عَيْنَيكَ في حَوَلٍ ..

فَذلِكَ لو رمى هذا

تَرى هذا وتَعْجَبُ لاستغاثَتهِ

ولَكِنْ لا ترى ما قد جَنى ذلِكْ

ارى كَفَّيْكَ في جَدَلٍ ..

فواحِدَةٌ تَزُفُّ الشَّمسَ غائِبَةً

إلى الأعمى

وواحِدَةٌ تُغَطِّي الشَّمسَ الِعةً بِغِرباِلكْ

وَما في الأمرِ أُحجِيَةٌ

وَلَكِنَّ العَجائِبَ كُلَّها مِن صُنْعِ مِكيالِكْ

***

بِفَضْلِكَ أسفَرَ الإرهابُ

نَسّاجاً بِمِنوالِكْ

وَمُنتَعِشاً بأموالِكْ

وَمَحْمِيّاً بأبطالِكْ

فَهَل عَجَبٌ

إذا وافاكَ هذا اليومَ مُمْتَنّاً

لِيُرجِعَ بَعضَ أفضالِكْ ؟!

وكَفُّكَ أبدَعَتْ تِمثالَ (ميدوزا)

وتَدري جَيِّداً أنَّ الّذي يَرنو لَهُ هالِكْ

فَكَيفَ مَعكَ أن نَنجو

وَقَد حَدَّقتَ في أحداقِ تِمثالِكْ ؟

خَرابُ الوضعِ مُختَصَرٌ

بِمَيْلِ ذِراعِ مِكيالِكْ

فَعَدِّلْ وَضْعَ مِكيالِكْ

ولا تُسرِفْ

وإلاّ سَوفَ تأتي كُلُّ بَلبَلَةٍ

بِما لَم يأتِ في بالِكْ

***

إذا دانَتْ لَكَ الآفاقُ

أو ذَلَّتْ لَكَ الأعناقُ

فاذكُرْ أيُّها العِملاقُ

أنَّ الأرضَ لَيْستْ دِرْهَماً في جَيْبِ بِنطالِكْ

وَلَو ذَلَّلتَ ظَهْرَ الفِيلِ تَذليلاً

فَإنَّ بَعوضَةً تَكفي .. لإذلالِكْ

انا ارهابي

الغربُ يبكي خيفةً
إذا صَنعتُ لُعبةً
مِن عُلبةِ الثُقابِ .
وَهْوَ الّذي يصنعُ لي
مِن جَسَدي مِشنَقَةً
حِبالُها أعصابي !

**

الغربُ يبكي خيفةً
إذا صَنعتُ لُعبةً
مِن عُلبةِ الثُقابِ .
وَهْوَ الّذي يصنعُ لي
مِن جَسَدي مِشنَقَةً
حِبالُها أعصابي !
والغَربُ يرتاعُ إذا
إذعتُ ، يوماً ، أَنّهُ
مَزّقَ لي جلبابي .
وهوَ الّذي يهيبُ بي
أنْ أستَحي مِنْ أدبي

وأنْ أُذيعَ فرحتي

ومُنتهى إعجابي ..

إنْ مارسَ اغتصابي !

والغربُ يلثاعُ إذا

عَبدتُ ربّاً واحِداً

في هدأةِ المِحرابِ .

وَهْوَ الذي يعجِنُ لي

مِنْ شَعَراتِ ذيلِهِ

ومِنْ تُرابِ نَعلِهِ

ألفاً مِنَ الأربابِ

ينصُبُهمْ فوقَ ذُرا

مَزابِلِ الألقابِ

لِكي أكونَ عَبدَهُمْ

وكَيْ أؤدّي عِندَهُمْ

شعائرَ الذُبابِ !

وَهْوَ .. وَهُمْ

سيَضربونني إذا

أعلنتُ عن إضرابي .

وإنْ ذكَرتُ عِندَهُمْ

رائِحةَ الأزهارِ والأعشابِ

سيصلبونني على

لائحةِ الإرهابِ !

**

رائعةٌ كُلُّ فعالِ الغربِ والأذنابِ
أمّا أنا، فإنّني
مادامَ للحُرّيّةِ انتسابي
فَكُلُّ ما أفعَلُهُ
نوعٌ مِنَ الإرهابِ !

**

هُمْ خَرّبوا لي عالَمي
فليحصدوا ما زرَعوا
إنْ أثمَرَتْ فوقَ فَمي
وفي كُريّاتِ دمي
عَولَمةُ الخَرابِ
ها أنذا أقولُها .
أكتُبُها .. أرسُمُها ..
أَ بعُها على جبينِ الغرْبِ
بالقُبقابِ :

نَعَمْ .. أنا إرهابي !

زلزَلةُ الأرضِ لها أسبابُها

إنْ تُدرِكوها تُدرِكوا أسبابي .

لنْ أحمِلَ الأقلامَ

بلْ مخالِبي !

لَنْ أشحَذَ الأفكارَ

بلْ أنيابي !

وَلنْ أعودَ يّباً

حتّى أرى

شريعةَ الغابِ بِكُلِّ أهلِها

عائدةً للغابِ .

**

نَعَمْ .. أنا إرهابي .

أنصَحُ كُلّ مُخْبرٍ

ينبحُ، بعدَ اليومِ، في أعقابي

أن يرتدي دَبّابةً

لأنّني .. سوفَ أدقُّ رأسَهُ

إنْ دَقَّ ، يوماً، بابي !

لافتات مطر

وظيفة القلم

عندي قلم

ممتلئٌ يبحث عن دفتر

والدفتر يبحث عن شعر

والشعر بأعماقي مضمر

وضميري يبحث عن أمن

والأمن مقيم في المخفر

والمخفر يبحث عن قلم

- عندي قلم

- وقع يا كلب على المحضر !

مفترق

يولد الناس جميعاً أبرياء.

فإذا ما دخلوا مختبر الدنيا

رماهم وفق مرماهم بأرحام النساء

في اتجاهين:

فإما أن يكونوا مستقيمين..

وإما أن يكونوا رؤساء!

لنبدأ

الفرد في بلادنا

موا ـن.. أو سلطان.

ليس لدينا إنسان!

كيف تأتينا النظافة؟

العِرافَة

جثة مشلولة تطوي المسافة

بين سجن وقرافة.

والحصافة

غفوة ما بين كأس ولفافة!

والصحافة

خرق ما بين أفخاذ الخلافة.

والرهافة

خلطة من أصدق الكذب
ومن أفضل أنواع السخافة.
والمذيعون.. خراف
والإذاعات.. خرافة.
وعقول المستنيرين
صناديق صرافة!
كيف تأتينا النظافة؟!
غضِب الله علينا
ودهتنا ألف آفة
منذ أبدلنا المراحيض لدينا
بوزارات الثقافة

كابوس

- الكابوس أمامي قائم.
- قمْ من نومكَ
- لست بنائم.
- ليس، إذًا ، كابوساً هذا
بل أنت ترى وجه الحاكم !
-- ---

عباس فوق العادة

في حملة الإبادة

(عباس) كان كتلة من قوة الإرادة:

هدّ الخصوم بيته

واغتصبوا زوجته

وأعدموا أولاده.

لم يكسروا عناده.

قال لهم:

لي زوجة ثانية ولاّدة!

خلود

قال الدليل في حذر:

انظر.. وخذ منه العبر.

انظر.. فهذا أسد

له ملامح البشر.

قد قُدَّ من أقسى حجر.

أضخم ألف مرة منك

وحبل صبره

أ ول من حبل الدهر.

لكنه لم يُعتبر.

كان يدس أنفه في كل شيء

فانكسر.

هل أنت أقوى يا مطر؟!

**

كان (أبو الهول) أمامي

أثراً منتصبا.

سألت:

هل ظل لمن كسّر أنفه.. أثر؟!

ثارات

قطفوا الزهرة..

قالت:

من ورائي برعم سوف يثور.

قطعوا البرعم..

قالت:

غيره ينبض في رحم الجذور.

قلعوا الجذر من التربة..

قالت:

إنني من أجل هذا اليوم

خبأت البذور.

كامن ثأري بأعماق الثرى

وغداً سوف يرى كل الورى

كيف تأتي صرخة الميلاد

من صمت القبور.

تبرد الشمس..

ولا تبرد ثارات الزهور!

الولد

رئيسنا كان صغيراً، وانفقد

فانتاب أمه الكمد

وانطلقت ذاهلة

تبحث في كل البلد.

قيل لها لا تجزعي

فلن يضِلّ للأبد.

إن كان مفقودك هذا   اهرا

وابن حلال.. فسيلقاه أحد.

صاحت: إذًا.. ضاع الولد!

الهارب

في يقظتي يقفز حولي الرعبْ...

في غفوتي يصحو بقلبي الرعبْ...

يحيط بي في منزلي

يرصدني في عملي

يتبعني في الدربْ...

ففي بلاد العرب

كلّ خيالٍ بدعةٌ

وكل فكرٍ جنحةٌ

وكل صوت ذنبْ...

هربت للصحراء من مدينتي

وفي الفضاء الرحبْ...

صرخت ملء القلبْ...

الطف بنا يا ربنا من عملاء الغربْ...

الطف بنا يا ربْ...

سكتُّ... فارتد الصدى:

خسئت يا ابن الكلبْ...

المتهم

كنت أمشي في سلام...

عازفاً عن كل ما يخدش

إحساس النظام

لا أصيخ السمع

لا أنظر

لا أبلع ريقي...

لا أروم الكشف عن حزني...

وعن شدة ضيقي...

لا أميط الجفن عن دمعي.

ولا أرمي قناع الابتسام

كنت أمشي... والسلام

فإذا بالجند قد سدوا طريقي...

ثم قادوني إلى الحبس

وكان الاتهام...

أنّ شخصاً مر بالقصر

وقد سبّ الظلام

قبل عام...

ثم بعد البحث والفحص الدقيق...

علم الجند بأن الشخص هذا

كان قد سلم في يومٍ

على جار صديقي...

الفتنة اللقيطة

اثنان لا سواكما، والأرض ملك لكما

لو سار كل منكما بخطوه الطويل

لما التقت خطاكما إلا خلال جيل.

فكيف ضاقت بكما فكنتما القاتل والقتيل؟

قابيل.. يا قابيل

لو لم يجئْ ذكركما في محكم التنزيل

لقلت: مستحيل!

من زرع الفتنة ما بينكما..

ولم نكن في الأرض إسرائيل؟!

الرجل المناسب

باسم والينا المبجّل...

قرروا شنق الذي اغتال أخي

لكنه كان قصيراً

فمضى الجلاد يسأل...

رأسه لا يصل الحبل

فماذا سوف أفعل؟...

بعد تفكير عميق

أمر الوالي بشنقي بدلاً منه

لأني كنت أ ول...

الخلاصة

أنا لا أدعو

إلى غير الصراط المستقيم...

أنا لا أهجو

سوى كل عُتلٍ و زنيم...

وأنا أرفض أن

تصبح أرض الله غابة

وأرى فيها العصابة

نتمطى وسط جنات النعيم

وضعاف الخلق في قعر الجحيم...

هكذا أبدع فنّي

غير أني

كلما أ لفت حرفاً

أ لف الوالي كلابه

آه لو لم يحفظ الله كتابه

لتولته الرقابة

ومحت كلّ كلامٍ

يغضب الوالي الرجيم...

ولأمسى مجمل الذكر الحكيم...

خمس كلماتٍ

كما يسمح قانون الكتابة

هي:

(قرآن كريم..

صدق الله العظيم)

الحل

أنا لو كنت رئيساً عربيا

لحللت المشكلة...

وأرحت الشعب مما أثقله...

أنا لو كنت رئيساً

لدعوت الرؤساء...

ولألقيت خطاباً موجزاً

عما يعاني شعبنا منه

وعن سر العناء...

ولقا عت جميع الأسئلة...

وقرأت البسملة...

وعليهم وعلى نفسي قذفت القنبلة...

أوصاف ناقصة

قال: ما الشيء الذي يهوى كما تهوى القدم ؟

قلت: شعبي...

قال: كلا... هو جلدٌ ما به لحمٌ و دم...

قلت: شعبي...

قال: كلاّ... هو ما تركبه كل الأمم...

قلت: شعبي...

قال: فكّر جيداً

فيه فمٌ من غير فمْ

ولسان موثقٌ لا يشتكي رغم الألم

قلت: شعبي...

قال: ما هذا الغباء ؟!

إنني أعني الحذاء !

قلت : ما الفرق؟

هما في كل ما قلت سواء !

لم تقل لي أنه ذو قيمةٍ

أو أنه لم يتعرض للتهم.

لم تقل لي هو لو ضاق برِجْلٍ

ورّم الرِجل ولم يشك الورم.

لم تقل لي هو شيءٌ

لم يقل يوماً... (نعمْ) !

أعياد

قال الراوي:

للناس ثلاثة أعياد

عيد الفطر،

وعيد الأضحى،

والثالث عيد الميلاد.

يأتي الفطر وراء الصوم

ويأتي الأضحى بعد الرجم

ولكنّ الميلاد سيأتي

ساعةَ إعدامِ الجلاد.

قيل له: في أي بلاد؟

قال الراوي:

من تونس حتى تطوان

من صنعاء إلى عمّان

من مكة حتى بغداد

**

قُتل الراوي.

لكنّ الراوي يا موتى

علمكم سر الميلاد.

و عذرا اذا كان بعض منها قد تكرر ـرحها في المنتدى

لا مفر

أ بقَ كَفَّيْهِ على موشي ،

أنْشَبَ قَلْبَيْهِ بِراشيلْ .

لَمْ يَتَهَيَّبْ

لَمْ يَتَرَدَّدْ .

قَتَلَ الإثنينِ عَلانِيَةً ..

وكأنَّ الواقِعَ تمثيلْ !

وكأنَّ المَقتولَةَ ليلى ،

وكأنَّ المقتولَ خليلْ !

يا للوَقْعَةِ !

أيُّ كفيلْ

سَيُخَلِّصُهُ مِن أمريكا ؟

أيُّ سَبيلْ

سَيُجَنِّبُهُ إسرائيلْ ؟

أينَ يَفِرُّ

وكيفَ سَينجو

هذا الإرهابيُّ المَدْعُو ..

عِزرائيلْ ؟!

فح الكليل

وعلى الأرض ولاة.

هو من يبتدئ الخلق

وهم من يخلقون الخاتمات!

هو يعفو عن خطايانا

وهم لا يغفرون الحسنات!

هو يعطينا الحياة

دون إذلال

وهم، إن فاتنا القتل،

يمنون علينا بالوفاة!

شرط أن يكتب عزرائيل

إقراراً بقبض الروح

بالشكل الذي يشفي غليل السلطات!

**

هم يجيئون بتفويض إلهي

وإن نحن ذهبنا لنصلي

للذي فوضهم

فاضت علينا الطلقات

واستفاضت قوة الأمن

بتفتيش الرئات

عن دعاء خائن مختبئ في السكرات

وبرفع البصمات

عن أمانينا

و ارت عشرات الطائرات

لاعتقال الصلوات!

**

ربنا قال

بأن الأرض ميراث التقاة

فاتقينا وعملنا الصالحات

والذين انغمسوا في الموبقات

سرقوا ميراثنا منا

ولم يبقوا منه

سوى المعتقلات!

**

فح الليل..

وماذا غير نور الفجر بعد الظلمات؟

حين يأتي فجرنا عما قريب

يا غاة

يتمنى خيركم

لو أنه كان حصاة

أو غبارا في الفلاة

أو بقايا بعرة في أست شاة.

هيئوا كشف أمانيكم من الآن

فإن الفجر آت.

أظننتم، ساعة السطو على الميراث،

أن الحق مات؟!لم!!

سلاح نووي

بسيفه فتش عما أحتوي.

وعندما سال دمي

صاح: اشهدوا يا ناس..

هذا دموي!

صفّى دمائي قطرة فقطرة

وعندها

صاح: اشهدوا يا ناس..

هذا تصفوي!

شهقت من تعجبي

صد هجوم شهقتي

بالالتهاب الرئوي!

لم يبق من أسلحتي

إلا السلاح اللغوي.

جردني من قلمي

جردني من ورقي

أبطل لي قافيتي

فجر لي حرف الروِي.

أجرى رقابة على   ول مجالي الشفوي!

لم أرعَوِ

قلت له: الله أقوى.. يا قوي.

قال Shut up :

صرخت No :
وعندها صاح: اشهدوا
هذا سلاح نووي!

رسالة إلى عرفات في حصاره

لا عليك
لم يضع شيء
وأصلاً لم يكن شيءٌ لديك
ما الذي ضاع ؟
بساطٌ أحمر
أم مِخفرٌ
أم مَيسر
هوّن عليك
عندنا منها كثير
وسَنُجزي كل ما فاض إليك
دولةٌ
أم رتبةٌ
أم هيبة
هون عليكْ

سوفَ تُعطى دولةً
أرحبُ مما ضَيَّعتْ
فابعثْ إلينا بمقاسي قدميكْ
وسَتُدعى مارشالاً
وتُعطى بالنياشين
من الدولةِ حتى أُذنيكْ
الذين استُشْهِدوا
أم قُيدوا
أم شُردوا
كُلهم ليسَ يساوي
شعرةً من شاربيكْ
بلْ لكَ العِرفانُ ممن قُيدوا
حيثُ استراحوا
ولكَ الحمدُ فمَن شُردوا
في الأرضِ ساحوا
ولكَ الشُكرُ مِنَ القتلى
على جناتِ خُلدٍ دخلوها بيديكْ
أي شيءٍ لم يَضِعْ
ما دام للتقبيلِ في الدنيا وجودْ
وعلى الأرضِ حدودْ
تتمنى نضرةً من ناظِرَيكْ

فإذا نحنُ فقدنا (القِبْلةَ الأولى)

فإن (القُبْلةَ الأولى) لديكْ

وإذا هم سلبونا الأرضَ والعِرضْ

فيكفي أنهم لم يقدِروا أن يسلبونا شَفَتيكْ

باركَ الله وأبقى للمعالي شَفَتيكْ .

أحمد مطر

هدية من الأخ أسامة أبو عمر